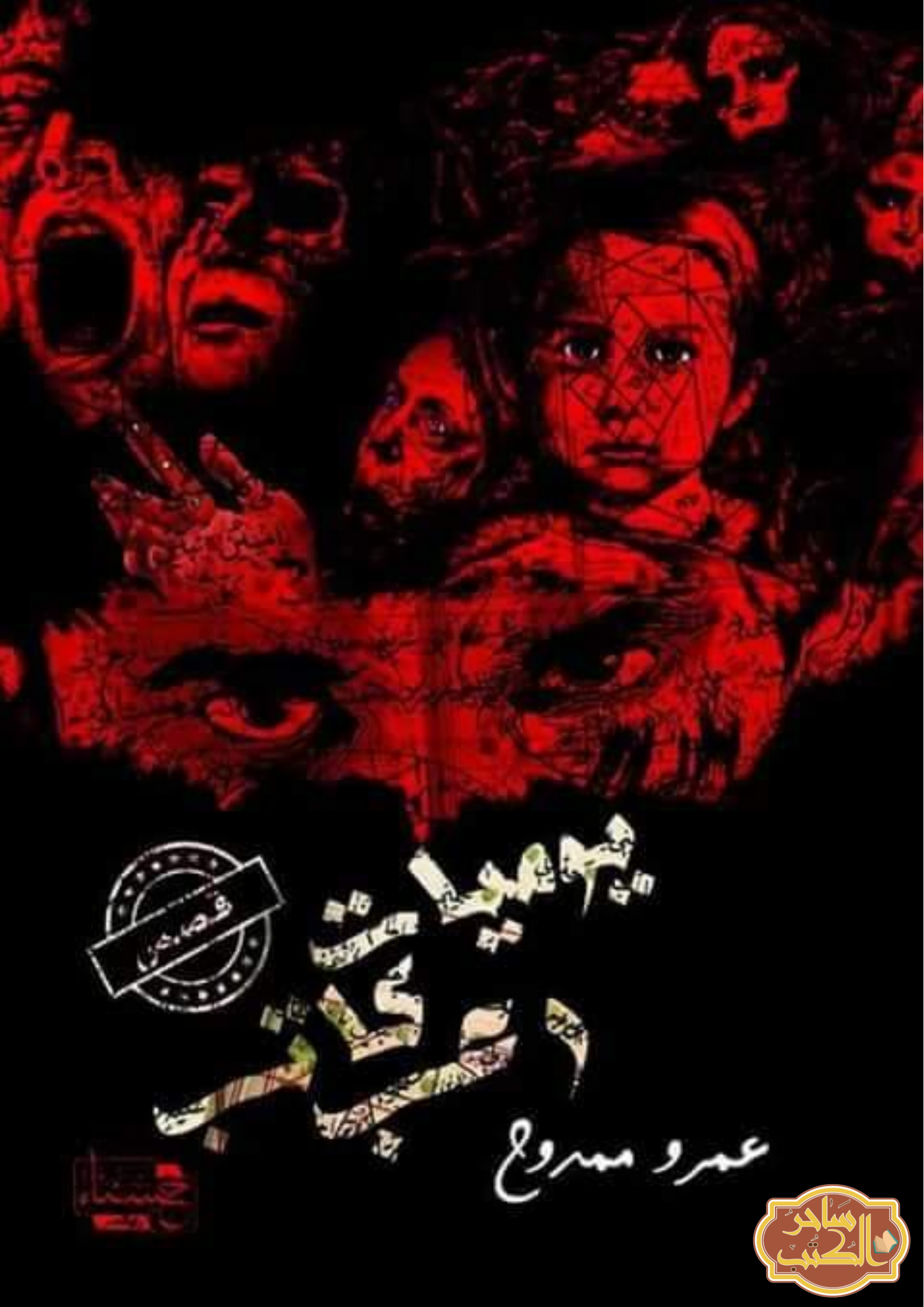
شخصية
عمرو ممدوح

يوميات كاتب رعب

يوميات كاتب رعب

ISBN ٩٧٨ -٩٧٧-٦٥٣٥-٦٥-٧

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

# لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رقم الإيداع : ١٦٥٥٢ / ٢٠١٧
ديوى : ٨١٣
١٢٨ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ... ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

الإخراج الفني : أمير مصطفى

# يوميات كاتب رعب

## مجموعة قصصية

## عمرو ممدوح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# تنويه

"كل القصص في هذه المجموعة بأشخاصها
وأحداثها وأماكنها حقيقية تمامًا "

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# شهادة

لكِ مني كل الحب والتقدير فالحياة بدونك لا شيء

"أمي"

أشتاق إليك وأنتظر أن ألقاك.

"أبي رحمه الله"

بصيص ضوء ينير طريقي وسط هذا الظلام لهذا أحبك

"زوجتي "

جوهرتان تزينان حياتي ..أنتما أثمن كنز امتلكته يومًا

"أبنائي"

"أحبكم جميعا"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# شكر

إلى أصدقائي الأعزاء وقرائي الأوائل،

لولا وجودكم

ما كان هذا الكتاب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمسك بقلمي مرة أخرى محاولاً الكتابة دون جدوى..

تبا لهذا الوحي الذي يرفض الهبوط الآن، فأنا في أمس الحاجة إليه!!

إنه لأمر محير؛ فمنذ عدة شهور كان لا يفتأ يتراقص لي في كل مكان وفي كل مشهد أراه حتى في أحلامي فيؤرق جفني بقصص وروايات ملأت مئات الأوراق والصحف، ورغم ذلك كانت لا تتخطى كونها أوراقًا داخل درج مكتبي العتيق لم ترَ النور مطلقًا ..

حاولت جاهدًا أن أنشر روايتي لكن دون جدوى، فاسم كاسمي غير معروف للقارئ لا يمكن أن تجازف به دور النشر!!

ورغم ذلك لم يبرح شيطاني يوسوس لي بقصص جديدة فأكتب وأكتب..

أي شيطان هذا الذي استطاع أن يصنع من قصص سمعتها أو عشتها, وخرافات الأجداد فيحولها برحيق كلماتي إلى روايات وقصص تجعل القلوب ترتعد خوفا, وفي منامي تصنع كوابيس مفزعة فتحرمني لذة النوم!!!

مرت سنوات وشهور حتى جاءت الفرصة ونشرت روايتي الأولى وأصبح اسمي سيف الدين محمود على الغلاف وصار أيقونة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للرعب، أعمالي الأكثر مبيعًا لكن هذا الشيطان تخلى عني الآن فلا جديد لأكتبه..

أوراق متناثرة يمينًا ويسارًا من حولي، محاولات فاشلة، أين ذهبت قصصي القديمة؟!!

هل هذا التاريخ من الأحداث يبخل عليّ الآن بفكرة مرعبة لأنسجها رواية؟!!

مهلا تذكرت الآن شيئًا مهمًا..

فتحت الدرج الأخير بمكتبي.." أين هي ؟؟"

لقد كانت هنا حتمًا هي بالقرب من هنا ..

"ها هي".

كما تركتها آخر مرة، ربما بعض الأتربة قد غطت غلافها الجلدي السميك لكنها موجودة ..

مفكرة ضخمة كنت أكتب فيها يومياتي أولا بأول منذ زمن إلا أنني امتنعت عنها عندما بدأت أحترف الكتابة، فلم يكن لدي ما أضيفه إليها، فكل ما أمر به يتحول إلى كتاب جديد يساعد على ضخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأدرينالين في دماء الصغار, لكنها الآن أملي الوحيد، حتما سأجد بين صفحاتها ضالتي المنشودة..

نفضت التراب وبدأت أقرأ ما خطته يدي منذ سنوات..

مرحلة الطفولة!!! " ليست ذات قيمة، أحلام وقصص تافهة "

المراهقة "وماذا عساي أجد في هذه المرحلة المضطربة؟!!"

مررت على عدة صفحات دون أن أجد سوى ثرثرة لمشروع فنان, قصائد قديمة تفتقر إلى أبسط القواعد وخواطر ليست ذات معنى و....

" لن أطفئ أضواء غرفتي بعد اليوم فهم يراقبونني..

إنهم يرغبون بي فهم دائما حولي في كل مكان ..

لا.. لماذا أنا تحديدًا ؟؟ لكنهم فعلوها!!!

هاهي عيونهم في كل شبر ترقبني، تتحين الفرصة المناسبة فيدفعون بي إلى عالمهم..

أصواتهم ترتفع بأحاديث مخيفة مرعبة يحذرونني من البوح بأسرارهم، هم يعشقون الخفاء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنني اتخذت قراري، أخيرًا سأكشفهم للجميع.. لن أستمع لهذه الهمهمات والغمغمات مرة أخرى

لا أتذكر لماذا كتبت هذه المقطوعة العجيبة، ومن كنت أقصد من حديثي وقتها لكن كل ما أتذكره أنني بعدها بدأت أكتب تلك الأحداث التي مررت بها بعد ذلك وكأن قوة خفية طلبت مني ذلك، بل كانت تقودني مرغمًا لأتعثر في كل مكان بقصة جديدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الأولى

## زينب هانم

"أكتوبر ١٩٩٦ "

استغرق المدرس في شرح الدرس لطلاب الصف الأول الثانوي في حين شرد ذهن ذلك الطالب في المقعد الأخير من الصف بأحلام اليقظة التي تدعو إلى السخرية لكنها بالنسبة لابن الخمسة عشر عامًا لم تكن مجرد أحلام بل هي في حقيقة الأمر مفر لابد منه من وحدته القاسية.

هو ابن وحيد لزوجين دائمي الخلاف فيما بينهما خلال تلك الفترات القليلة التي يقضيها الزوج معهما، فمحمود عثمان عامل بأحد المصانع في السويس مما جعله يغيب لأيام طوال ليحضر بعدها إلى المنزل ليوم أو يومين على الأكثر ملقيا بذلك على عاتق الأم كل مسؤوليات المنزل والتربية، مما أضجرها وجعلها دائمة التذمر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو أن الزوج هو الآخر يهرب بعمله اجتنابا لتلك المشاكل الدائمة..

- سيف الدين محمود ...

انتزع النداء الطالب من شروده وقد احمرت وجنتاه خجلا فحتما سيوجه له معلمه سؤالا محرجًا ليثبت أنه لا يعي ما تم شرحه خلال الدقائق الماضية..

وقف سيف بتردد وهو ينظر إلى صاحب النداء لينتفض جسده كله فجأة وهو ينظر إلى مدير المدرسة يقف أمام لوحة الشرح ويشير إليه أن يقترب..

ببطء تحرك سيف في اتجاه مدير المدرسة وتلعثمت عباراته وهو يقول:

- نعم ..

كان قلبه يخفق بشدة لسبب مجهول فهو لم يعتد أن يطلبه أحد المدرسين فما بالك بمدير المدرسة ذاته..

نظر إليه المدير نظرة غريبة قبل أن يشير إليه أن يتبعه إلى خارج الصف..

تحرك سيف حركة آلية وهو ينظر إلى زملائه الذين تعلقت أعينهم به وكأنه يطلب منهم العون.

خارج الصف كانت المفاجأة أكبر، لقد كانت والدته تقف أمامه مباشرة وقد استحالت عيناها لكأسين من الدماء، لقد كانت تبكي هو يعرفها جيدًا عندما تبكي!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استرجع ذاكرته بسرعة فأي خطأ قد ارتكبه؟!!

مـدير مدرسـته ووالدتـه ينظـران إليـه للحظـات وهـو تائـه بينهما!!

اقترب فجأة المدير وضمه بشدة إلى صدره وقال له:

- أنا أعلم أنك رجل ..

نظر إليه سيف متعجبًا قبل أن يلتفت إلى والدته متسائلا:

- ماذا هناك؟؟؟

تهدج صوت والدته وقالت:

- والدك...

- ماذا به؟؟؟

قال المدير بأسى:

- مات..

صاعقة نزلت على رأسه في هذه اللحظة..

شعر بدوار عجيب لكنه لم يبكِ بل على العكس أومأ برأسه بهدوء وهو ينصرف مع والدته إلى منزل جده لوالده..

- كيف مات ؟؟

- أزمة قلبية مفاجئة أصابته فنقلوه إلى منزل جدك..

هكذا أجابت الأم وهي تنظر إلى ابنها الذي بدا قاسيًا فحتى دمعة واحدة لم تفارق عينيه كأن الأمر لا يعنيه..

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهت مراسم الدفن سريعًا، وللحظات ظل سيف صلبًا إلا أنه ومع آخر ذرة تراب وارت جسد والده اتجه منفردًا إلى ركن ناءٍ بالمقابر خلف أحد الشواهد ليترك لعينيه العنان فتنهمران كشلال متفجر..

ظل كامنا في مخبئه فلم يلحظ ذلك الظلام الذي بدأ يسدل ستره على المقابر ليضفي مع ظلال تلك الأشجار الوارفة جوًا مرعبًا..

أرهف سيف سمعه فلم يسمع سوى الصمت المطبق..

شعر برجفة خفيفة تدب في أوصاله وهو ينهض ليجد نفسه وحيدًا تمامًا سوى من عدة شواهد للقبور تقف في منتصبة رغم ما للموت من رهبة..

دون وعي اقترب من قبر والده ليلقي نظرة أخيرة محملة بدموع الفراق قبل أن ينصرف..

اتجه إلى مدخل الحوش ذي الباب الحديدي ليجده مغلقا من الخارج، لقد أصبح حبيسًا الآن..

ارتعدت فرائصه بشدة هذه اللحظة وقشعريرة تسري في جسده وهو يلتفت حوله يشعر أن هناك من يراقبه..

نظر باتجاه قبر والده وهو يفكر سريعًا في هذا المأزق، التفت إلى الخلف ليجد نفسه يبتسم فجأة، إنه سور منخفض يمكنه تسلقه ببساطة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتردد كثيرًا فانطلق قافزًا ليمسك بقمة السور ويدفع بجسده إلى أعلى دافعا بقدمه إلى قمة الحائط ليهتز بشدة، فهو مقام بالطوب اللبن..

هدأ سيف من حركته حتى شعر بالحائط يتوقف عن الاهتزاز لينتصب هو واقفا ويدقق النظر في هذا المشهد أمامه..

كانت أبنية المقابر تشبه المنازل بشكل كبير فأغلبها عبارة عن غرف تحتوي على عدة مصاطب لجلوس الزوار وفي المنتصف دائما مشهد القبر وبعض نبات الصبار وبقايا جافة من جريد النخل والأزهار التي يجلبها الزوار..

لكن ما لفت نظر سيف هو قبر مميز عبارة عن حجرة مربعة منفردة فلا يلاصقها أي من الأبنية الأخرى مرتفعة البنيان قد تتجاوز الخمسة أمتار كاملة، مسقوفة بجريد النخل اليابس وبعض أعواد خشبية، ولكن كل هذا لم يكن سببًا للفت انتباه سيف، بل هذا الشخص الجالس بأعلى المبنى..

شعر سيف بتيار بارد يسري في جسده وهو يرى هذا الجالس على ارتفاع خمسة أمتار في مثل هذا الظلام متوسطًا كل هذا القدر من المقابر..

فكر سيف للحظات قبل أن يقرر أن هذا الشخص هو الملجأ الوحيد، خاصة مع تلك الممرات الضيقة الملتوية التي تشبه ثعابين ضخمة هي عبارة عن طرق بين المقابر وبعضها البعض، لكن أيًا منها لا يمكن أن يؤدي إلى الطريق العام، إلا أن أحد هذه الطرق الملتوية استطاع سيف من أعلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحائط أن يلحظ انتهاءه عند هذا القبر المرتفع، وإذا كان هذا الشخص هو الوحيد الذي يمكن أن تجده في مثل هذا المكان في مثل هذا الوقت فلعله يمكن أن يدل سيف على طريقة للخروج من هذه المتاهة!!

بحذر هبط من أعلى السور المتحرك ليسير عبر ممر ضيق لا يتخطى المترين عرضًا لتغوص قدماه في تل من الأتربة الناعمة لكنه يتحرك في اتجاه تلك المقبرة العجيبة..

كان الطريق شديد الانحراف في عدة اتجاهات..

كان سيف يتفادى النظر بداخل تلك الأبنية المظلمة التي تخرج منها رائحة واحدة تثير قشعريرة بجسده!!!

رائحة الموت ..

شعر سيف بصوت أنفاسه يتعالى بشدة كأنه يلهث فهو يشعر بقدر لا بأس به من الرعب، فرغم وحدته الدائمة إلا أن هذه المرة مختلفة تمامًا، فوحدته بين شواهد القبور في ظلام لا يبدده سوى ضوء قمر يستعد للمغادرة..

- ياعم، هل يمكنك أن تدلني على الطريق؟؟

قالها سيف وهو يقف أمام المبنى الغريب متوجها بحديثه إلى ذلك الرجل بالأعلى منتظرًا الإجابة لكنه فجأة وجد الرجل قد اختفى تمامًا..

تملك الرعب من سيف فالتفت باحثًا عن الرجل لكنه لم يجده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفجأة لمحه بداخل الغرفة عبر نافذة كبيرة موضوع فوقها قضبان حديدية صدئة ارتفاعها يقارب ثلث المبنى..

كان الرجل يجلس بجوار شاهد ضخم من طابقين، السفلي أعرض وفوقه طبقة أقل عرضًا على طرفيها خشبتان رأسيتان تعطيان ظلالاً كأنهما قرني شيطان.. نقش على المشهد بعض الكلمات بزخرفة جميلة لم يفقدها بريقها بهتان لونها..

اقترب من حديد النافذة ونادى على هذا الشخص:

- سيدي أحتاج إلى المساعدة؟؟

رفع الرجل رأسه فشعر سيف بتيار بارد يسري في عموده الفقري فجأة وعيناه تلتقيان مباشرة مع هاتين العينين اللتين تشعان بلهيب أحمر، ووجهه ذو الأنف المدبب الصغير بالإضافة إلى شفتين مشقوقتين من الأسفل.. لم يكن ما يراه سيف كائنًا بشريًا بحال من الأحوال!!

تراجع سيف إلى الخلف بحركة مرتدة وهو يشيح بوجهه عن هذا المخلوق البشع وهو في حالة توقف خلالها عقله عن العمل للحظات..

- ماذا تريد؟؟

انتزعه الصوت من موضعه انتزاعًا حتى شعر أنه سيسقط مغشيًا عليه قبل أن يلتفت إلى مصدر الصوت ليجد أمامه آخر شيء يتوقعه..

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان من المعروف لدى الجميع عن منطقة المقابر أن بعض الخارجين على القانون يتخذون منها مخابئ أثناء الليل لاجتماعاتهم وتعاطي المخدرات، وهذا ما توقعه سيف عند رؤيته لهذا الرجل، ورغم خوفه من الفكرة إلا أن هناك فكرة أصعب وهي بقاؤه بين المقابر وحيدًا بدون أنيس!!!

أما كل ما مر كان أهون من وجود امرأة في مثل هذا الوقت والمكان..

كانت أمامه مباشرة تقف سيدة متوسطة الطول في منتصف العقد الخامس ترتدي عباءة سوداء واسعة أنيقة وحول معصميها مصوغات ذهبية متعددة، شعرها أسود حالك إلا من بعض الخصلات الفضية القليلة، وعيناها لم يظهر لونهما في هذه الزاوية..

كان وجهها وصوتها يبعثان على الطمأنينة بشكل مثير إلا أن طريقة ظهورها أثارت حفيظته فتراجع خطوتين ليلتصق في جدار القبر قبل أن يتذكر هذا المخلوق البشع بالداخل فيبتعد ببطء عن النافذة..

ابتسمت السيدة في هدوء وقالت :

- لماذا تخاف هكذا؟؟!!!

قال بصوت متقطع:

- عفريت بالداخل هناك.. وأنتِ..

ضحكت بود وقالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تشغل بالك به، أنت تريد الخروج إلى الطريق العام أليس كذلك؟؟

هز رأسه موافقا فأردفت قائلة:

- لابد أن حزنك على والدك أفقدك وعيك هناك فتركوك وحيدًا..

جحظت عيناه بشدة وقال متعجبًا:

- كيف عرفتِ؟؟؟

- لا تسأل، فقط اتبعني لأخرجك من هنا..

دون تردد تبعها سيف وهي تسير أمامه وهو يتابعها ببصره، لقد كانت تسير بطريقة عجيبة، فلم يلحظ أي انبعاجات في عباءتها تدل على تحريك قدميها كأنها تسبح على الهواء..

كان ينتفض بشدة مما يراه ويتمنى أن يصل بسرعة إلى أقرب ضوء، فسنوات عمره الخمس عشرة كلها الآن تتحول إلى كابوس حقيقي..

مرت ١٥ دقيقة قبل أن يلوح أمامه أول عمود إنارة على مدخل يعرفه جيدا "باب الوداع" هذا هو الاسم المتعارف عليه لدى العامة في هذه الأنحاء، حيث إنه مدخل منطقة الجبانة وهناك يودعون ذويهم الذين فارقوا الحياة ..

استمرا في السير لمسافة ٢٠ مترًا أخرى حتى بدا ضوء العمود أوضح قليلا قبل أن تلتفت إليه قائلة:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عليك السير بمفردك الآن..

نظر إليها متعجبا:

- ألن تخرجي معي من هنا؟؟!!!

- لا..

- هل يمكنني أن أعلم من أنت لأشكرك؟؟

- زينب هانم.

دفعه فضول المراهق فسألها مرة أخرى:

- ولماذا أنتِ هنا؟؟!!!

تغير صوتها فجأة كأنه آت من عالم آخر ليلحظ لأول مرة عينيها السوداوين تمامًا وهي تقول:

- ربما لو زرت منزلي ستعرف كل شيء، ولكن لتذهب الآن ولا تلتفت خلفك، أسرع.. سار بضع خطوات ولكن فضوله الرهيب دفعه إلى الالتفات فتوقف واستدار ليجدها قد اختفت تمامًا، بحث ببصره لكنه لم يجد لها أثرًا..

* * *

احتضنته والدته بقوة وهي تسأله أين كان، مضى سيف يروي لها كل ما حدث بدقة وقد فغرت الأم فاها وقد جحظت عيناها حتى قال لها:

- لقد أخبرتني أن اسمها زينب هانم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتت الأم لحظة قبل أن تجذب ابنها بشدة تحتضنه فشعر بجسدها ينتفض بشدة فتخلص من ذراعيها بهدوء وهو ينظر إلى وجهها الذي بدا شاحبًا بشدة فقال لها:

- ماذا هناك يا أمي ؟؟!!!

قالت متهدجة :

- لقد قابلتها يابني!!!

- من هي؟؟

- الجنية الشهيرة، فالجميع دائما يتحدث عنها منذ زمن طويل..

رفع حاجبيه مندهشًا وقال:

- جنية !!!!

- نعم يا بني، جنية اعتادت الظهور للناس، ففي الماضي كان شارع الجبانة طريقًا مختصرًا للباعة المريدين للسوق أيام الجمعة والثلاثاء، وكانوا يأتون من قراهم قبل بزوغ الفجر، فكانت تقابلهم سيدة وقور جميلة فتشتري منهم بضائعهم ولتحصيل الثمن كانت ترسلهم إلى عنوان.. اتضح أنه منزل عائلتها، فكان ذووها يعرفونها من وصف الباعة ويخبرونهم أنهم قد قابلوا شبحًا مات منذ زمان بعيد جدًا وأن عليهم الابتعاد عن هذه المقبرة المسكونة..

كان الأمر غريبًا على مسامع الصبي، ولكنه سأل والدته قائلا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولكن أين منزلها هذا؟ ولماذا يظهر شبحها؟

مطت الأم شفتيها وقالت:

- لا أحد يعرف حقيقة أي شيء عنها سوى مثل هذه القصص، ولكنها صارت أكثر الحكايات رعبًا في بلدتنا.. وعليك ألا تخبر أحدًا بما رأيت نهائيًا..

أنهت عبارتها وهي تجذبه إلى صدرها وتحتضنه بشدة ولم تلحظ أن هذه القصة ستغير مجرى حياته كاملة وإلى الأبد..

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه القصة رواها لي أستاذي عندما قررت أن أكتب في مجال الرعب، وكنت حين ذاك يافعًا أحاول تقليد الكتاب المعروفين آنذاك، ولهذا الرجل الفضل كاملا في استمراري، وقد حدثت معه قبل عشر سنوات من سماعي لها فأضفتها إلى يومياتي .

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الثانية

## الشبح الراقص

" ١٩٩٨ "

مضى يشاهد المتراقصين أمامه على أنغام الموسيقى الهادئة

هو عادة يبغض الحفلات لكنها لزوم الوجاهة الاجتماعية تلك التي نالها بحكم عمله الجديد كصحافي...

رغم الثراء الواضح على هذا القصر إلا أن آدم جلال الصحافي الشاب شعر بقشعريرة تسري في جسده وهو يقود سيارته الصغيرة إلى تلك المنطقة النائية حيث موقع الحفل...

أكثر المدعوين يصاحبون زوجاتهم إلا أن آدم الذي أضحى أشهر أصدقائه رفضًا للزواج جلس وحيدًا يشاهد الراقصين وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة من تلك الوجوه الماجنة...

هذا البدين هناك تاجر المواشي من جزار إلى أكبر مستثمر، ورغم بزته الباهظة إلا أن الجلباب لازال يلائمه أكثر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتلك هناك التي تميل على زوجها بغنج ودلال فتبدو للجميع والهة به كم هي المرات التي اصطحبها زوجها من مسكن أحد عشاقها...

رشفة من كأس العصير اجترعها آدم قبل أن يتابع هذا المشهد الهزلي مرة أخرى..

انتهت الرقصة فاستدار ليجرع ما تبقى من عصيره ليجدها أمامه مباشرة..

شعر ذهبي، عينان بلون البحر، وأهداب طويلة.. شفتان شهيتان

ملامحها دقيقة، ابتسامة تقتلع قلبه من بين جنبيه..

رسم ابتسامة بالرغم منه فشعر بقشعريرة تسري في جسده وهي تبادله الابتسام..

سرت موسيقى ناعمة تجتاح نفسه فمد يده يطلبها للرقص، وما هي سوى لحظات حتى كانت يداهما تتعانقان وهما يتمايلان على النغمات الهادئة التي تسللت إلى قلبه مباشرة...

كفاها رقيقتان لكنهما باردتان كقطعتين من الثلج...

شعر آدم للحظات أن كل الحضور قد تلاشوا تمامًا فلم يبق بالحفل سواهما..

نظر إلى عينيها فلم يكن ثمة حوار، عينان بلا نظرات فقط صافية كينبوع من ماء المطر..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا قيم ظرفية الآن فلا مكان ولا زمان..

مر الوقت سريعًا، ورغم ذلك لم يلحظ أنه لم يحدثها ببنت شفة منذ أن تلاقت عيناهما، فقط يرقصان على أنغام لا يعرف إن كانت خرجت من مكبرات الصوت أم نغمات سمعها هو وحده؟!!

- ما اسمك؟؟

سألها أخيرًا بعد طول غياب، فقالت بصوت خرج من بين شفتيها ناعمًا هادئا:

- ماريا...

صمتت ومعها صمت كل شيء فجأة...

نظر من حوله ليجد أنه وحيد في هذا القصر الشاسع المتباعد الأطراف في تلك المنطقة النائية وهي فقط معه..

- أين ذهب الجميع؟؟؟

بدر منه السؤال لتبتسم مرة أخرى قائلة:

- الجميع رحلوا وعليّ أنا أيضا الرحيل...

شعر بغصة في حلقه، هل حقا عليها الرحيل؟!!

لكنه لا يمتلك الاعتراض، فقط يمكنه كسب بعض من الوقت معها:

- هل يمكنني اصطحابك بسيارتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أومأت برأسها موافقة، وماهي إلا دقائق معدودة حتى كان ينطلق بسيارته عبر طريق وعر..

فرصته الأخيرة ليعرف عنها أي شيء فالتفت ليحدثها فوجد مفاجأة...

فهذه الفتاة الرقيقة كانت تتلاشى تماما كأنها صورة طيفية صنعت بتقنية ما، لكن الأعجب كان وجهها الذي انكمش فجأة فظهرت تجاعيد كثيفة، وشعرها الذهبي الطويل قد استحال إلى شعرات معدودة فضية اللون...

جحظت عيناه بشدة وهو يرى ذلك المشهد الذي جعل قلبه يرتجف بشدة حتى اختفت تماما من أمامه...

ما إن تمالك رباط جأشه حتى لمح على مد بصره طيفا يعرفه جيدًا...

إنها ماريا بملابسها وشعرها الذهبي المنسدل تسير إلى ظلام دامس هناك..

قفز من سيارته بسرعة وهرع خلفها وهو يصرخ مناديًا:

- ماريا إلى أين تذهبين؟

التفتت إليه في هدوء وأشارت له براحة يدها ليتوقف عن اللحاق بها..

ثبت مكانه فجأة ليلحظ شيئا أشد غرابة.. إنه يقف تماما بين القبور!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل تسكن ماريا بالمقابر؟؟ دفعه الأمر ليسرع أكثر خلفها حتى لحقها فاستدارت إليه وقالت:

- عليك العودة فمكاني لن يناسبك...

ما لم تكن تعرفه أنه قد اتخذ قراره للحاق بها إلى آخر الدنيا، فلا بأس إن كانت فقيرة تسكن المقابر..

مهلا.. مهلا.. ولكن كيف اختفت فجأة وما سر تحولها إلى عجوز؟؟

لم تطُل تساؤلاته كثيرًا فهو يحبها بأي شكل من الأشكال، لا يهم ما حدث فنظر إليها وقال بصرامة:

- لن أتركك، سأذهب معك أينما تذهبين...

أكملت سيرها دون أن تجيبه ببنت شفة وهو يسير بجانبها وشواهد القبور تجعل أوصاله ترتعد والسؤال الذي يؤرقه "كيف لمثل هذه الملاك أن تحيا هنا؟"

في منتصف منطقة المقابر تقريبا وقفت ماريا فجأة وأشارت إلى مصطبة منخفضة وضع فوقها تمثال لطفلين ذوي جناحين يمسك بعضهما ببعض..

لاحظ آدم أنه قد انتقل إلى مقابر للأجانب، مقبرة قديمة جدًا...

تعجب آدم وهو ينظر إليها قائلا:

- لماذا توقفت هنا؟

أشارت إلى المصطبة بتمثالها وقالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا أسكن هنا...

وقعت عيناه على لوحة رخامية كتبت بحروف لاتينية فدقق النظر فيما كتب عليها لتقفز عيناه من محجريهما فجأة، لقد كُتِب اسمها "ماري" !! وتحتها خط تاريخ قديم يعود إلى أكثر من مائة عام مضت!!!!

إنه قد رقص منذ ساعة مع فتاة ماتت منذ قرن من الزمن؟!!

بل والأدهى أنه أحبها..

التفت إلى حيث تركها لكنها قد اختفت تماما الآن...

بخطوات متثاقلة عاد آدم إلى سيارته ورأسه تتزاحم بمئات من علامات الاستفهام، ولهذا قرر أن يعرف الحقيقة..

استدار بسيارته عائدًا حيث هذا القصر الذي أقيم به الحفل..

قابله صاحب القصر بتعجب متسائلا عن سبب عودته..

فغر الرجل فاه متعجبًا مما يسمع قبل أن يبتسم فجأة ويقول:

- حقيقة الأمر ظننتك قد ثملت وأنا أشاهدك ترقص بمفردك هذه الليلة، ولكنني الآن فهمت ولعل الإجابة عندي..

- هات ماعندك أرجوك..

اعتدل الرجل وقال:

- هناك قصة في هذه القرية والبلدان القريبة عن شبح فتاة يونانية يزور الحفلات، فهذا الشبح أو الفتاة تعشق الرقص، أما من هي فلا أحد يعرف على وجه التحديد إلا أن هناك قصة تقول أنها قتلت أثناء إحدى الحفلات..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غادر آدم القصر وانطلق بسيارته مجتازًا المقابر التي أطلت شمس الصباح من خلفها لتعطي للمشهد طلة غريبة..

فها هو منذ ساعات قليلة كان يراقص شبحًا!!!

مرت السنوات على آدم الذي فضّل البقاء بكامل حريته دون التقيد بزواج، وكلما وضع جنبه ليستريح لا يرى سوى وجه واحد رافقه ما تبقى من حياته..

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الثالثة

## قصر البرنسيسة

"صيف ١٩٩٩ إحدى قرى الفيوم "

كانت فرصة عظيمة لي أن أمضي عدة أسابيع بمنزل خالتي في إحدى القرى القريبة من الحزام الصحراوي المحيط بمحافظة الفيوم..

الحياة في هذه القرية بسيطة جدًا تحمل بين طياتها براءة الريف البكر حيث الحقول والفلاحة هي شاغل أهالي القرية الأول والأخير بعيدًا عن صخب الحضارة والتمدن، فأهالي القرية يستيقظون مع الخيوط الأولى لضوء النهار وينتهي يومهم مع صلاة العشاء فيخلد الجميع للنوم استعدادًا لبدء يوم جديد..

لم يؤرق صفو هذا الهدوء القاسي سوى هذا المبنى العتيق على أطراف القرية، إنه "قصر البرنسيسة"!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقع الساحة الرئيسية لألعاب الصبية في القرية أمام هذا القصر مباشرة حيث مساحة شاسعة من الأرض المستوية تستخدم في موسم الحصاد لتخزين التبن، وعند طرف هذه الساحة تماما صنبور مياه عمومي داخل حوض ينزل إلى مسافة متر أسفل الأرض بدرجتي سلم متهالكتين..

القصر عبارة عن مبنى قديم من طابقين يعلوه برج صغير كتلك التي امتازت بها قصور الأرستقراطيين في العهد الملكي المصري تحيط به حديقة غابية حيث الأشجار الضخمة متشابكة الأغصان..

يطلق الأهالي بشكل موروث على هذا القصر المهجور قصر البرنسيسة، ومنه اكتسبت القرية اسمها " قرية البرنسيسة".. من العجيب في الأمر أن أحدًا لا يعرف حقا من هي هذه البرنسيسة ولكنه جرى الاصطلاح على أنها إحدى أميرات أسرة محمد علي وكانت تمتلك هذه الأراضي حتى تم تأميمها..

أما الأكثر غرابة فكان هذا التنبيه الصارم الذي توارثته الأجيال بعدم الاقتراب مطلقا من هذا القصر خاصة من وقت الغروب وحتى الصباح ويمنع منعا باتا محاولة الدخول على أي من الأهالي، والسبب أن القصر مسكون!!

بعد العصر وهي فترة نهاية القيلولة بالنسبة للفلاحين حيث يخلدون للراحة واتقاء تلك الحرارة الحارقة في الصيف،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت ألعب مع بعض الأقران كرة القدم في هذه الساحة وأنا أسترق النظر كل فينة وأخرى إلى هذا العملاق شاحب اللون المائل إلى الصفرة محاولا أن أرى شيئا ما لم أكن أعرفه، لكن فضولي كان كبيرًا فأنا لم أقارب بعد مرحلة المراهقة، تلك المرحلة المزعجة للجميع..

تعالت صيحات الغلمان فجأة لأجد أن أحدهم يتعرض لوابل من السباب والشتائم..

إنه قد ركل الكرة لتسقط داخل حديقة القصر المخيف..

في العادة تعد هذه الكرة مفقودة تماما حتى دون المحاولة، لكنها فرصتي الأولى لأخترق ذلك المجهول أمامي..

لم أنتظر كثيرا حتى كنت أقفز بلياقة أعلى سور الحديقة متجاهلا كل صياحات الفتية الذين جحظت أعينهم من رعونة ذلك الضيف المجنون..

تعالت أصوات تهشم أوراق الشجر الجافة تحت وطأة حذائي الرياضي، فتلال من الأوراق الجافة تراكمت لتصنع جبلا صغيرًا، فبالطبع لا يقوم أحد بتنظيف الحديقة وغالبا القصر ذاته فالمكان خط أحمر على الجميع..

داعب أنفي عبق ليس بالغريب وأنا أقف متوسطًا تلك الحديقة المهملة، فأشجار الكافور لها رائحة خاصة، لكن العجيب هو ألفة هذه الرائحة على أنفي فأين داعبتني قبل ذلك؟؟!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنها المقابر عند دفن والدي منذ بضع سنوات، إنها رائحة الأشجار مع رائحة أخرى قاسية، إنها رائحة واحدة في أي مكان يتواجد فيه الموت!!!

*  *  *

ما إن أسدل الليل ستائره حتى تلاشت الحركة في القرية تماما وعم السكون سوى من أصوات حشرات الليل المتصاعدة من كل مكان..

لم أستطيع النوم مطلقا فعندنا في المدينة هذا أكثر الأوقات نشاطًا خاصة في هذا الطقس الساخن، أضف إلى ذلك خيرات الريف من البعوض المتوحش..

كما أن هذا القصر الذي اقتربت منه بشدة لدقائق قليلة لم تفارق صورته خيالي منذ غادرته لأجد الفتيان كلهم قد اختفوا نهائيًا من الساحة لأعود وحيدًا إلى منزل خالتي التي وبختني بشدة على فعلتي، وقد أثارت دهشتي فهي على قدر من العلم، كما أنها من المدينة أصلا، ومع ذلك وجدتها تتصرف بنفس طريقة الفلاحين في القرية..

- كل من يدخل القصر لا يخرج.

- ولكنني خرجت وها أنا بخير !!!

أجبت خالتي التي قالت غاضبة:

- أنت لم تدخل القصر ولكنك اقتربت بشدة، وهذا غير مسموح به نهائيًا..

- خالتي هذه كلها خرافات وأنتِ تعلمين هذا فأنت متعلمة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طأطأت برأسها حزنا وهي تقول:

- أنت لا تعلم شيئا..

اقتربت منها بشدة فهي بمثابة أمي الثانية حقيقة منذ نعومة أظافري وقلت:

- حسنا فلتخبريني إذن؟؟

أطرقت ببصرها للحظات قبل أن تطلق زفرة قوية وتقول:

- حسنا سأخبرك لتفهم خطورة الأمر ..

- كلي آذان صاغية ..

- عندما تزوجت وحضرت إلى هنا سمعت الكثير والكثير في جلسات النسوة عن حكايات حول هذا القصر، فهناك من يقول إنه يرى ضوءًا أثناء الليل، ومن يجزم أنه يسمع صراخًا وشجارًا، ومن رأى أشباحا تتحرك إلخ.. كنت في بادئ الأمر أسخر منهن ومن رواياتهن وكنت وقتها لم أعتد الحياة هنا وليست بينهن من تعد صديقة لي سوى فتاة شابة اسمها سمية، متزوجة منذ مدة قصيرة وقد رزقت بصبي..

مرت السنوات حتى ذات صباح، استيقظت البلدة على صخب وضجيج..

لقد كانت سمية تطفو على سطح مياه الترعة..

كنت أتعجب من حديثها، ولكن ما يشغلني ما علاقة كل هذا بالقصر؟ فلم أنتظر قليلا حتى قلت متسائلا:

- ولكن أين القصر من كل هذا؟؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشارت إلي بالصبر وأردفت قائلة:

- لقد كانت تسكن في منزل جديد بالقرب من القصر، وذات صباح دخل ولدها الصغير القصر عبر فجوة في بوابته، وخوفًا عليه دخلت خلفه واختفت لعدة أيام، لم يجرؤ أحد على تتبعها حتى وجدوها مسجاة على صفحة الترعة.. هل علمت الآن ما العلاقة؟؟!!

*  *  *

شعرت بقشعريرة تسري في جسدي وأنا أتذكر هذا الحوار خاصة مع ذلك الهدوء القاتل وأصوات صرصور الحقل..

كان الجو خانقا فتسللت في خفة إلى الخارج أسير بغير هدى وأنا أتابع دخان سيجارتي، فقد كنت وقتها حديث العهد بالتدخين، أفعلها كنزوات متفرقات، لكنني شعرت الآن أنني أحتاج هذه اللفافة من النيكوتين والتبغ...

على ضفاف ترعة صغيرة بخطوات متثاقلة صرت أتنسم هذا الهواء النظيف ودخان سيجارتي الوحيدة، لا يؤنسني سوى أصوات حشرات الليل بين الزروع وحفيف خافت ناتج من مرور الهواء بين أعواد زهرة الشمس الطويلة أو ربما بعض الضواري الصغيرة..

مرت دقائق وكأنني في جزيرة مهجورة حتى رأيت هذا الضوء المتراقص على بعد مئة متر تقريبًا.. لم يكن ما أراه ضوءًا بل ألسنة لهب متصاعدة..

تحيرت كثيرًا وأنا أرى نارًا ضخمة في مثل هذا الوقت من الليل وسط سبات عميق يقع فيه أهل القرية في مثل هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوقت ومع انتشار أغصان القطن الجافة أعلى المنازل فربما شرارة واحدة تلمس أحد الأسطح المتلاصقة قد تحملها نسمة هواء لقادرة أن تحول القرية إلى أتون مستعر ..

لم أستغرق الكثير من الوقت فالمسافة بيني وبين النار أقرب من عودتي للقرية ولاسيما إيقاظ أهلها..

أسلمت ساقي للرياح وأنا أجهل ما عليّ فعله حقا، حتى وجدت نفسي معه وجهًا لوجه في هذا الظلام ماعدا ما بددته ألسنة اللهب!!!!

إن إحدى أشجار القصر الملعون تحترق وبشدة... التفت حولي لألمح صفيحة صدئة بالقرب من الصنبور المنخفض فأسرعت الخطى لأملأها من المياه وأحملها هارعًا إلى أعلى السور الذي تسلقته أثناء النهار غير عابئ بملابسي التي غرقت من البلل فالصفيحة بها عدة ثقوب تسلل عبرها الماء ليغرقني...

في قفزة واحدة اجتزت الحائط وحملت دلوي واتجهت إلى الشجرة التي كانت في نهاية الحديقة تمامًا...

سقط الدلو من يدي فجأة وجسدي كله ينتفض بشدة وتيار بارد يجتاح ظهري!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن الشجرة مشتعلة، وليس هناك أي أثر لحريق يذكر ولا حتى سواد من ذلك الأثر المعروف للنار على الأخشاب!!!!

وقتها لم أعرف ماذا عليّ أن أفعل وأنا أرتجف بشدة كمن أصابته حمى مفاجئة، فها أنا الآن وقد تم استدراجي داخل قصر يصر الجميع أنه مسكون، بل أرى حريقًا لم أجد له أي أثر وفي مثل هذا الظلام والوقت المتأخر... شعرت بأطرافي تتيبس فجأة فلا أستطيع الحركة قيد أنملة واحدة، لا أعلم كم مر من الوقت وأنا على هذه الحال حتى انتزعني صوت مباغت من غيبوبة اليقظة التي سقطت فيها..

كان صوت نحيب.. بكاء أنثوي يأتي من جهة مبنى القصر، استدرت سريعا مدققا النظر لأرى من هناك عبر هذا الظلام الذي كنت قد اعتادت عليه عيناي لألمح أعلى درج يؤدي إلى باب القصر جسدًا متكتلا على نفسه يبدو أن صاحبه قد دس وجهه بين ركبتيه..

تحركت بحذر باتجاه هذا الهيكل، لكنني وجدت صعوبة في بلوغ الباب من هذه النقطة، فاتجهت إلى سياج يرتفع أعلى مصطبة يحيط البناية يبدو أنه كان يستخدم كشرفة ما، فأمسكت به ودفعت بجسدي متسلقا لأسير عبر الشرفة الطويلة وما هي سوى لحظات حتى كنت أقف أمام الباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مباشرة، ولكن كانت بانتظاري مفاجأة جعلت الدماء تجف فجأة من عروقي....

*  *  *

عندما اقتربت من موضع الشخص الجالس لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق!!!

لا أخفي سرًا أنني لم أشعر في حياتي بمثل هذا الخوف والرعب وكنت أتمنى وقتها لو لم تخني قدماي فأسلمهما للرياح حتى المدينة وليس منزل خالتي فقط!!!

ومرة أخرى سمعت هذا الأنين المكتوم ولكنه هذه المرة كان من الداخل، داخل القصر..

اقتربت أدفع الباب لكنه كان مغلقا فالتفت لألمح نافذة عملاقة قد تحطمت دلفتيها فاقتربت منها بحذر شديد ونظرت إلى الداخل، ولكن الغريب أن المكان لم يكن مظلمًا، بل كان هناك ضوء بنفسجي باهت جعلني أرى بوضوح قطع الأثاث القيمة التي اختفت أناقتها تحت أكوام التراب، وهناك في منتصف بهو ضخم درج سلم خشبي ذي درابزين مزين برأسين من الخشب على شكل زوجين من حيوان ابن آوى أو الذئب المصري يبرز أنيابه مستعدا للانقضاض على فريسته..

تعالى صوت الأنين بشكل مبالغ فيه مما دفعني لأمد منتصف جسدي العلوي عبر النافذة محاولا كشف مساحة أكبر من البهو، لكنني لم أرَ سوى الأثاث المترب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترددت كثيرًا لكنني حسمت أمري في النهاية، سأنصرف الآن فيكفيني ما شاهدته حتى الآن..

استدرت مستعدًا للعودة إلى الخارج ولكن الصوت الأنثوي عاد مجددًا ليقول:

- هل ستتركني وتذهب؟؟؟

كان صوتًا ناعمًا يجذبك بقوة مجهولة لأن ترى صاحبته، كما أنه ليس من المروءة بشيء ترك أنثى بمفردها هنا.

- أين أنت؟ أنا لا أراكِ!!

- تعالى أنا بالأعلى..

لم أتردد هذه المرة، بل قفزت عبر النافذة لأجد نفسي داخل البصر المرعب..

كانت فرائصي ترتعد بشدة ولكنني حاولت أن أتمالك أعصابي وأنا أتجه إلى الدرج الخشبي الذي أصدر صريرًا مرعبًا وأنا أصعده ببطء..

عند نهاية الدرج وجدت نفسي عند مفترق طرق، فهناك اتجاهان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار، وبكل منهما صفان من الأبواب ثلاثة على كل جانب..

كان الصوت قد اختفى تماما فاحترت قليلا في أي الاتجاهين أبدأ فناديت قائلا:

- أين أنتِ يا صاحبة الصوت؟؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لم تأتني إجابة تذكر، إلا أن حركة خفيفة في باب إحدى الحجرات جهة اليمين جعلتني أتوجه إليه، إنه آخر باب في نهاية الردهة الطويلة..

عندما كدت ألمس الباب تهافت إلى أذني صوت قادم من الداخل فأرهفت السمع لكنني لم أستطيع تمييز هذا الصوت ففتحت الباب بحذر و.....

*  *  *

تعجز كلمات جميع معاجم اللغة أن تصف ذلك الشعور الذي راودني في تلك اللحظة...

عندما فتحت الباب وعلى ذلك الضوء البنفسجي الباهت الذي يضيء القصر دون أي مصدر ملحوظ كان يقف أمامي مباشرة وعيناه مصوبتان إلى عيني تماما..

حيوان ضخم يبدو ذئبًا لكنه أضخم، نحيف بشكل مقزز برزت عظامه بشكل ملحوظ، لكن الغريب هو ذلك اللهب الذي خرج من عينيه المشقوقتين طولا ونابين طويلين قاربا ركبتيه والزبد يتساقط بغزارة من بين شدقيه.. كان قد ثنى قدميه الخلفيتين استعدادا للقفز على فريسته التي لم تكن سواي أنا ابن الثامنة عشرة...

كان مخلوقًا بشعًا بل أكثر من بشع جعلني أتجمد في مكاني، إلا أن هذه الفطرة الحميدة والغريزة المدفونة بداخل كل كائن حي غريزة البقاء انتزعتني انتزاعًا من مكاني لأجذب الباب خلفي وأهرع بكل ما أوتيت من قوة عبر الردهة وأصوات خطواته خلفي تتداخل مع أنفاسي المتلاحقة وأنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أشعر أن هذه المترات طول الردهة لا تنتهي بل صارت كأميال وأميال.. وخلال فراري لم ألحظ الدرج فاتجهت مباشرة إلى الجزء الأيسر من الردهة لأدفع بنفسي داخل أقرب باب قابلته وأدفعه خلفي مغلقا إياه بجسدي..

بصعوبة بالغة التقطت أنفاسي التي تلاحقت بشدة حتى كاد قلبي أن يتوقف تمامًا..

بدأت أنفاسي تهدأ قليلا وبدأت ألحظ تفاصيل الحجرة التي كنت بداخلها، حجرة مربعة واسعة المساحة تبدو كغرفة نوم، ففي المنتصف وضع سرير نحاسي من تلك القديمة ذات الأعمدة وفوقه ستارة رقيقة والتي كانت تسمى ناموسية و...

لاحظت خلف الستار جسدًا متقوقعًا على نفسه، إنه نفس الجسد الذي رأيته بالأسفل عند باب القصر..

كانت تخفي وجهها بين ركبتيها، كانت ثابتة تمامًا وفيما بدا بقايا شعر منثور على ظهرها، اقتربت منها أدفعها برفق، كان جسدها يابس بشدة، وفجأة ومع الدفعة الثانية سقطت على جانبها لأكتشف أنها بقاية جثة متحللة تمامًا...

تراجعت إلى الخلف مصعوقًا.. لتلتقط أذني صوت الأنين من ركن الحجرة البعيد إلى أقصى اليسار..

سقط فكي السفلي رغمًا عني، لقد كانت صاحبة نفس الجثة تجلس في ركن الغرفة..

كان الأمر جنونيًا بحق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراجعت إلى الباب فأتتني أصوات زمجرة الذئب تنذر بالموت الأسود، وهنا حانت مني التفاتة لأجد بارقة أمل، إنها نافذة مفتوحة فوقها ستارة سوداء اللون متهالكة..

وصلت إليها بقفزة واحدة لألقي بجسدي منها..

كنت في الطابق الثاني ومبنى القصر مرتفع، ولكن تلال أوراق الأشجار الجافة امتصت كثيرًا من اصطدام قدمي بالأرض، إلا أن آلامًا مبرحة ضربت ركبتي اليمنى، ولكنني قاومت ذلك الألم وهرعت مسرعًا إلى السور، تسلقته بصعوبة هذه المرة ولكنني لم ألتفت خلفي فكأن شياطين الدنيا تطاردني..

لهثت كثيرًا بشدة، وجدت نفسي أمام الصنبور فملت عليه أجرع جرعة كبيرة من الماء بكفي.

- هل تخيلت أنه يمكنك الفرار؟!!!

كانت تقف أمامي تمامًا، وجه خالٍ من اللحم وحفرتان مكان العينين وأخرى موضع الأنف...

دوار يضرب رأسي بشدة وظلام دامس وصوت أذان يأتي كأنه من العالم الآخر قبل أن ينتهي كل شيء فجأة....

* * *

استيقظت لأجد نفسي في فراشي وغرفتي التي عهدتها طوال عمري...

إنني بمنزلنا بالمدينة!!! لكن كيف وصلت إلى هنا؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولت أن أتحرك لكن قدمي اليمنى كانت ثقيلة جدًا، فرفعت خصري لأرى جبيرة حول ركبتي..

لقد لبثت في غيبوبتي أسبوعًا كاملاً كما علمت لاحقا..

ومن هنا اقتربت أكثر من عالم الرعب..

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الرابعة

## انتقام القط

١٩٩٩

في هذه الفترة ضجت الصحف بحادث غريب من نوعه أثار الرعب في نفوس الناس خاصة القرى المجاورة للدوار..

الدوار هو اسم إحدى القرى عند أطراف مدينتي، ربما تبعد أكثر من ستين كيلومترًا كاملة..

واقع الأمر لم أكن أعرف شيئا عنها، بل لم أسمع اسمها من قبل، لكن هذا الضجيج حول هذه القرية الصغيرة فجأة، فقلما تجد جريدة قومية أو غير قومية إلا وكانت تزين عناوينها بخبر أو أكثر عن القرية وبعض المقالات والتحليلات وحوارات مع الأهالي ولقاءات ببعض الخبراء!!!

كانت هذه القرية بحق حديث الموسم، فكانت القصة الراعية لمعظم جلسات النساء والرجال في جميع الأنحاء، وما من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سامر إلا وتتهافت إلى أذنك تحليلات الخبراء على نغمات قرقعة "الشيشة" وكل يدلي بدلوه..

ولكن ما هي هذه القصة الغريبة التي أثارت كل هذا اللغط؟؟؟

اليوم لن تبدو لك القصة جديدة خاصة مع عدة محاولات لإحيائها في عدة قرى لكنها لم تجد مثل هذا الصدى وقتها..

"القصة باختصار أن الجن هاجم القرية فجأة!!!"

هذه الجملة لخصت لك القصة كما نشرتها الصحف وهي تصف حالات الرعب بين الأهالي وهم يرون كرات النار المقذوفة على منازلهم ليل نهار ومن كل حدب وصوب لتهدد القرية بالاحتراق!!!

هذا ما تحدث عنه الجميع مابين مؤيد لفكرة الجن الغاضب الذي يهدد القرية، وما بين رافض للفكرة تحت بند أن هذا ضد العلم..

كل هذا أمر شيق ويثير اللعاب للبحث والتدقيق، وفرصة سانحة للمغامرين من أمثالي لسبر غور المجهول، ولكن هذه المرة لست بمفردي بل مع الحشود الهائلة من داخل القرية وخارجها فالجميع يبحث..

بالطبع بعد ما كنت قد مررت به سابقًا جعلني أتردد كثيرًا في الاهتمام بهذا الأمر حتى كان ذلك اليوم...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

*  *  *

دق جرس الهاتف المنزلي بإلحاح لينتزعني من منامي ولكن دون جدوى، فلن أستيقظ في مثل هذه الساعة...

أشارت عقارب الساعة إلى العاشرة صباحًا وهذا وقت مبكر لشخص مثلي أستيقظ عصرًا وأنام مع ساعات الفجر الأولى..

ضجيج الهاتف كنت معتادًا عليه، فبعد فترة حتمًا سيصمت أو سترد والدتي التي ستكون قد حضرت من السوق..

وبالفعل سمعت صوت باب الشقة يفتح، والدتي قد حضرت واتجهت إلى الهاتف الذي ألح بشدة..

مع صمت جرس الهاتف كدت أغرق في سباتي مرة أخرى، لكن صوت والدتي الذي دفعني للقفز من مكاني وهي تقف بجوار فراشي..

- أجب على خالك..

إذن خالي هو مصدر كل هذا الضجيج!!!

- ترى ماذا يريد الآن؟!!

- انهض أيها الكسول..

تركتني والدتي لأفرك عينيّ وقدماي تتحسسان الأرض بحثا عن الشبشب الذي لم أجده طبعًا، فانطلقت إلى الصالة حافيا لألتقط السماعة الموضوعة بجوار الهاتف:

- ألو... مرحبا ياخال ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألا تشبع نومًا أبدا ؟!!

- هل أيقظتموني من أجل هذه الكلمات؟!!

- اسمع يا ولد، يجب أن تأتي إلى هنا في خلال ساعة على الأكثر..

- لماذا؟؟

- شقيق زوج خالتك توفي ليلة أمس ويجب أن يذهب جميع الرجال لحضور مراسم الدفن... ألست رجلا ؟!!

عضضت شفتي السفلية وأنا أبتلع تلك المزحة السمجة وأقول محاولا التأدب:

- حسنا سأكون عندك حالا..

أنهيت المحادثة لأزفر بشدة متأففا، فها أنا لن يمكنني النوم!!!

سريعا استعددت لهذه المهمة، حيث سيلزمنا حوالي الساعة ونصف الساعة للوصول إلى بلدة خالتي بقرية البرنسيسة.. نعم هل تتذكرونها؟؟؟

وذلك لأن تلك سيارات الأجرة اللعينة غير الآدمية هي سيارات متهالكة بطيئة بالإضافة إلى الطريق المتهالكة..

وقد نجحت في اللحاق بموعد خالي وأنا رغم كل سخطي لم أعرف أن قدميّ تقودانني لقدر محتوم حقا..

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقع منطقة المقابر في منتصف المنطقة الواقعة بين القريتين تقريبًا قرية البرنسيسة وقرية الدوار.. كنا قد وصلنا قبل الجنازة ببعض الوقت، ربما لأن الجثمان قادم من مشفى بالقاهرة!!!

كان عبده ابن خالتي وهو يصغرني بعامين تقريبا فهو في السابعة عشر من عمره يقف بجواري مبتعدين عن أخوالي، وللحق لقد كنت أحتاج للتدخين فتنحيت جانبا بين مجموعة من شواهد القبور تقع بينها شجرة كافور عملاقة يصل قطر جذعها إلى أكثر من ثلاثة أمتار كاملة، فدرنا حولها أنا وابن خالتي حتى نختفي عن أعين الباقين وأشعلت سيجارتي..

بحثت سريعًا عن أحد الشواهد لأجلس عليه، فلفت نظري شاهد قصير بدا جليا أنه حديث البنيان، وكدت أجلس عليه لولا صوت سمعته يقول لي "لا تفعل"، لم أعرف من أين أتى هذا الصوت فحتى ابن خالتي لم يسمعه.. شعرت بضربات قلبي تسرع أكثر وأكثر حتى أنني ألقيت بنصف سيجارتي وأنا أشعر بانقباضة عجيبة في قلبي لم تهدأ إلا عندما ابتعدت عن هذا القبر أسفل الشجرة...

وظل الجميع في انتظار وصول الجنازة التي تأخرت بشدة، فلقد بدأت الشمس في الغروب والليل بإسدال ستائره فرسم من شواهد القبور حولنا لوحة كئيبة مرعبة بحق، وفجأة....

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم نعرف وقتها من أين تأتي تلك الأصوات...

صرخات هلع جماعية تأتي من أماكن متفرقة لكنها جميعًا من نفس الاتجاه..

إنها صرخات أهالي قرية الدوار القريبة..

أضاءت السماء فجأة كرات صغيرة متوهجة تتساقط باتجاه القرية تظهر من عدم ثم تختفي كأنها لم تكن..

هذا الجمع الصغير من أهالي البرنسيسة وأخوالي فغروا أفواههم بشدة وقد بدا القلق جليا على وجوههم خاصة الأهالي..

نظرت إلى ابن خالتي متسائلا:

- ماذا يحدث؟؟!!

قال كأنه يخبرني أمرًا مسلمًا به:

- إنها العفاريت تهاجم قرية الدوار..

نظر إليه خالي وهو يعتبر صديقي أكثر منه خالي فالفرق بين عمرينا لا يتجاوز الخمس سنوات، نظر إلى عبده وقال مندهشًا:

- هل تلك هي القرية المشهورة التي تكتب عنها الجرائد !!!!؟

هز عبده رأسه موافقا..

- لقد حضر الكثيرون من السحرة والمعالجين وحتى العلماء لكن أحدًا لم يستطع إيقاف هذا!!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها رجل في الأربعينات من عمره وهو يوجه حديثه إلينا في حين سرعان ما سألته قائلا:

- ولكن كيف بدأ كل هذا؟!!

مط الرجل شفتيه وقال:

- منذ شهر تقريبًا بدأت بعض الأشياء الغريبة في الحدوث في القرية، فمثلا كانت النساء تجد الأواني والطعام مقلوبة دون أسباب واضحة.. كما أن خزائن الثياب كانت تفتح ويتم تمزيق الملابس وبعثرتها!!! ثم تطور الأمر فظهرت بعض الحرائق الصغيرة، حتى ذات يوم استيقظ الأهالي على صوت صرخات غاضبة لم يستطيعوا تحديد مصدرها ليجدوا مثل هذه الكرات في السماء كما ترونها، وهكذا ذاع الخبر في كل مكان...

تبادلت مع خالي نظرات صامتة، فهو يعلم ما أفكر فيه في هذه اللحظة، كما أنه بالتأكيد يفكر في نفس الأمر، ولكن ينقصنا ثالث يعرف المنطقة فربما زيارة صغيرة للمشاهدة عن قرب ليست خطيرة....

كانت الجنازة قد وصلت وبسرعة تمت المراسم فالجميع كان يهرع للابتعاد عن المنطقة في ظل هذه النيران التي تلمع في السماء..

وما هي سوى دقائق حتى كنت مع خالي وبصحبتنا عبده ابن خالتي والذي كان يبدو متوترًا بشدة...

سرنا مسافة قد تتخطى الكيلومتر الواحد بقليل لنجد أنفسنا عند بداية القرية التي بدت كأن أهلها قد هجروها تمامًا إلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من بعض الفارين يجرون يمينا ويسارًا كأن شياطين الجحيم تطاردهم..

أشار خالي إلى السماء قائلا:

- انظر هناك !!!

كان هناك شيء عجيب، إن النيران بتتبعها لا تلامس الأرض ولا الأسطح بل تتلاشى، إنها غير مؤذية مطلقا!!!!

قلت له:

- إنها لا تقصد الإيذاء!!!

قال عبده متعجبًا:

- لكن ما السبب؟؟؟

قال خالي:

- إنها رسالة فقط لا أكثر..

رفعت حاجبي مندهشًا:

- ممن؟؟

هز رأسه وقال:

- لا أعرف تحديدًا..

- هذا ما لم يصدقني فيه أحد..

انتفضنا بشدة عند سماعنا لهذه الجملة التي جاءت من خلفنا مباشرة، لقد كان يقف رجل عجوز أشعث الشعر واللحية ملابسه بالية متسخة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان أول من نطق هو خالي فقال بفزع:

- من... من أنت؟؟؟؟

قال الرجل غير مبالٍ بسؤال خالي:

- المظلوم يطالب بحقه..

قلت مندهشا:

- أي مظلوم؟ وماذا يريد؟؟؟

- اتبعوني..

هكذا تحرك المجذوب ونحن خلفه، وعند حدود منطقة زراعية أشار الرجل إلى منزل قديم بدا مهجورًا، جدرانه تكاد تنهار..

- منزل من هذا؟؟؟

سألته مستفهمًا فقال كأنه يخاطب شخصًا من عالم آخر:

- ضاع شرفه وضاع حقه..

تبادلت مع خالي وابن خالتي النظرات ونظرنا إلى البيت قبل أن يصرخ عبده قائلا:

- انظروا...

نظرنا بسرعة حيث أشار فجحظت عيوننا بشدة.. التفتنا بسرعة إلى المجذوب لترتجف أجسادنا بشدة، فالرجل كان قد اختفى تمامًا!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعلى الجانب الآخر كان المنزل هو أيضًا يثير الفزع أكثر وأكثر في نفوسنا..

لقد أضاءت نوافذه فجأة بوهج أحمر كأنها نيران تشتعل وفوقه مباشرة في السماء كانت بداية ظهور كرات النار!!!

إذن فالمنزل هو مصدر الكرات المشتعلة، ولكن منزل من هذا؟؟؟!!

ارتجف عبده بشدة وهو يحدث خاله قائلا:

- إني خائف، لنذهب من هنا حالا...

أشار خالي بالصمت وهو يسبقنا بعدة خطوات في اتجاه المنزل، فأمسك عبده بيدي ونحن نتبعه بحذر وتردد حتى وقفنا عند نافذة المنزل لتتجمد الدماء في عروقنا تماما..

* * *

كانت الغرفة التي تطل عليها النافذة تتوهج بشدة كأن ألسنة النار تنبعث منها لكننا عندما نظرنا كان أمامنا شيء عجيب بحق جعل عيوننا تجحظ بشدة من هول الموقف..

كان أمامنا مباشرة فراش وعليه يرقد جثمانان هلاميان بلا ملامح كأنهما مخلوقان من ألسنة النار!!!

صرخ عبده برعب قائلا:

- ما هذا؟!!!

رغم ارتفاع صوت الفتى إلا أن الجسدين لم يفتآ يتحركان بشكل رتيب مفهوم دون أن يلتفتا إلى وجودنا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان كل ما يمكن استيضاحه من هذا المشهد أنهما رجل وامرأة عاريان تمامًا!!

استغرق هذا المشهد الهزلي عدة ثوانٍ قبل أن يظهر جسم ثالث من ناحية باب الحجرة المغلق، كان يبدو رجلا في يديه حلقة غليظة مشتعلة كباقي المشهد!!

توقف الرجل لحظات في حين توقف الجسدان على الفراش عن حركتهما واعتدلا ينظران باتجاه الشخص الثالث عند الباب، وفجأة قفز الرجل الناري من عند الفراش بسرعة واتجه ناحيتنا مما جعلنا نهرع مبتعدين عن النافذة، وقبل أن نبتعد بقدر كافٍ كان الرجل يقفز من خلال خالي الذي كان أقربنا للنافذة وكأن خالي مجرد فراغ والجسد الناري العاري يسرع عدوًا وعيوننا تلاحقه ليتلاشى على بعد عدة مترات كأنه لم يكن، في حين قال خالي بانفعال وهو يشير مرة أخرى إلى الداخل قائلا:

- انظرا!!!

كان الرجل الذي دلف عبر الباب يقترب من تلك الجالسة على الفراش وهي تشيح بيدها كمن تتوسل إليه ولكنه اقترب ببطء أكثر وأكثر وفرد تلك الحلقة المشتعلة في يديه التي لم تكن سوى حبل غليظ مستعر ولفه حول عنقها، وضغط وكفاها في الهواء تستغيث فهو يقوم بخنقها، حتى ارتخت تمامًا وتمددت على الفراش جثة هامدة.. التفت الرجل حوله حتى اصطدمت نظراته بنا فتراجعنا للحظة، لكن يبدو أنه لم يرنا فنحن غير منظورين لتلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المخلوقات فيما يبدو, اتجه الرجل المشتعل باتجاه خزينة ملابس تناول منها شيئا ما..

- بندقية.. إنها بندقية..

صرخ عبده وهو يشير إلى ذلك الشيء بيدي الرجل الذي نظر بدوره في اتجاه المرأة المقتولة قبل أن يضع فوهة البندقية في حلقه ويضغط الزناد لنشعر بطبلات آذاننا تكاد تنفجر ودوار شديد يضرب رأسي وقد أظلمت الدنيا من حولي تمامًا..

* * *

انتبهت على صوت غير مألوف فنظرت من حولي لأجد النهار قد حل وعلى مقربة مني خالي وابن خالتي ممددين أيضًا فقد أصابهما ما أصابني تمامًا، فقلت بصوت ضعيف وأنا أحاول أن أعي ما حولي:

- أين أنا؟ وماذا حدث؟؟!!

أجابني رجل عجوز تجاوز السبعين من عمره نحيل طويل العنق يرتدي جلبابًا ريفيًا قديمًا:

- بل من أنتم؟ ولماذا فقدتم الوعي؟؟؟

قال خالي الذي بدأ يتمالك نفسه متعجبًا:

- فقدنا الوعي؟؟؟

هز العجوز رأسه موافقا وقال:

- لقد وجدتكم ملقين في الطريق فاقدي الوعي، ألا أخبرتموني ما حدث؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال خالي الذي كان قد اعتدل جالسًا:

- لمن ذلك المنزل هناك عند أطراف القرية؟؟؟

تفكر الرجل قليلا قبل أن يقول:

- هل تقصد المنزل المهجور الذي كنتم بجواره؟؟

قلت:

- نعم هو ...

- ولماذا تسألون عنه؟!!

قال خالي:

- أرجوك أخبرنا بقصته.

هز الرجل رأسه موافقا وقال:

- إنه منزل محمود القط الله يرحمه وزوجته، وهو مهجور منذ خمسين عامًا مضت بعدما وُجِد هو وزوجته مقتولين بداخله..

- هي مشنوقة وهو بعيار ناري؟؟؟؟

نظر الرجل إليّ متعجبا وقال:

- بلى، هذا صحيح، ولكن كيف عرفت؟ إنني كنت وقتها مازلت مراهقا ولا أحد من أهالي القرية يعرف هذا غيري!!!

قال خالي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل هذا كل ما حدث فقط ؟؟!!

صمت الرجل قليلا كأنه يستعيد ذكرى بعيدة قبل أن يقول:
- وقتها سَرَت أقاويل أنه وجد زوجته تخونه فقتلها ثم قتل نفسه، لكن الحقيقة لا يعلمها أحد, لكن أهل زوجته رفضوا أن يُدفن معها فهو قاتلها كما ظهر من ذلك الحبل الذي كان يستخدمه في مهنته كحمّال واعتبروا قتله لها كافيًا لعدم دفنه معها، ولهذا دفنه الأهالي حيث لم يكن له أقارب في قبر بسيط هناك..

أشار الرجل باتجاه المقابر, وهنا تذكرت ذلك القبر عند الشجرة الذي كدت أجلس عليه فقلت بصوت مرتفع:

- هل هو تحت تلك الشجرة العملاقة؟؟؟؟

رفع العجوز حاجبيه مندهشًا وقال:

- لقد بدأت أقلق منكم، إنكم تعلمون الكثير، كما أنكم لستم من أهل القرية ولهجتكم تشير إلى أنكم من المدينة!!!!

لم يبالِ خالي بحديث العجوز عندما التفت إليّ وقال:

- أنت لم تخبرني بأمر ذلك القبر؟؟؟

ابتسمت محرجًا وقلت:

- لقد نسيت حقا..

- هل يمكنني معرفة ما يدور هنا؟؟؟

قالها الرجل العجوز بعصبية فقلت له:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إن هذا المدعو محمود القط قتل زوجته لأنها خانته فعلا مع أحدهم، لكن الرجل فرّ هاربًا فقتل محمود زوجته ثم قتل نفسه..

قال الرجل متعجبًا:

- وكيف عرفت كل هذا ؟؟؟؟

قال خالي:

- لقد رأينا أشباحًا في المنزل ليلة أمس وهي تعيد الحادث كاملا، ليس هذا فقط بل هناك أمر أخطر..

نظر إليه الرجل باهتمام وقال:

- ما هو؟؟

قلت:

- إن البيت هو مصدر النار التي تهاجم القرية ليلا ..

فغر العجوز فاه وصمت قليلا قبل أن يقول:

- هذا يثبت الكثير!!!

قال خالي:

- مثل ماذا؟؟!!

قال الرجل: سأروي لكم كل شيء في الطريق..

لم ينتظر الرجل وهو يتجه إلى الخارج ونحن خلفه لا نعلم أين سنذهب..

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على مدار عشر سنوات وقعت عدة حوادث عجيبة لأشخاص مختلفين لكنهم جميعا اشتركوا في أمرين؛ الأول طريقة الموت وهي الشنق بحبل ما، فأحدهم سقط من شرفة الطابق الثاني بمنزله ليلتف حبل الغسيل على عنقه ويشنقه, وثانٍ التف على عنقه حبل لجام حماره الذي يجر عربة الكارو والحمار رفض التوقف فاختنق الرجل... كان ما يخبرنا به العجوز غريبًا حقًا، ولكن ما علاقته بما حدث بالأمس والنار التي تضرب القرية؟ وما هي العلاقة بين هذا كله ووقوفنا أمام مقابر القرية الآن؟؟؟

نظر العجوز إلينا وقد علم ما يدور بأذهاننا في تلك اللحظة فقال مردفًا:

- العامل الثاني المشترك أن كل من مات بهذه الطريقة كان قد وجه الإهانة لمحمود القط!! أو بمعنى أدق قبر محمود القط، فالعربجي قد ذكرت زوجته أنهما أثناء مرورهما بجوار المقابر وجه سخرية للقط مهددًا إياها بأن يفعل بها مثلما فعل القط بزوجته, أما الشاب فكان في نفس الليلة مع أصدقائه في المقابر ربما يتعاطون المخدرات، وقد شاهدوه يحاول تدمير شاهد القبر الصغير هناك، كما أن كل الحوادث ارتبطت بالأمرين ولن يسعني المجال لذكر كل تلك الحوادث التي بدأت عند قبر القط وانتهت بحبل حول العنق...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بجسدي يتصبب عرقًا وعند نظري إلى عبده الصامت كان جسده كله ينتفض بشدة، أما خالي فقد بدا الرعب ينطق من عينيه لكنه تمالك نفسه وقال للرجل:

- ولكنك تقول إن هذه الحوادث كانت من فترة طويلة، فما الجديد الذي جعل القط يعود لينتقم من القرية كلها؟؟؟

كان السؤال منطقيًا جدًا ويبدو أن الرجل لم يكن هو أيضًا يعرف الإجابة عليه عندما قال:

- جئت بكم إلى هنا لنبحث عن السبب، فإن كانت الأقدار قد ساقتكم إلى هنا لتكتشفوا ما عجز عنه الجميع فحتما ستكونون عونا لنا في إنهاء هذه الكارثة!!!

تبادلنا النظرات والرجل يتحرك حتى وصلنا إلى ذلك الشاهد الصغير الذي يبدو جديدًا بالنسبة لخمسين عامًا مضت..

لم نكن نعلم حقيقة ماذا يجب أن نفعل ونحن نقف قرابة النصف ساعة بصمت حتى أصابنا الملل فقرر خالي أن ينهي الأمر قائلا:

- أعتقد أن علينا الرحيل ال....

لم يكمل عبارته عندما سمعنا صوتًا يقترب منا، فالتفتنا الى مصدر الصوت وقد تجمدت الدماء في عروقنا تماما!!!

لكننا استطعنا أن نلتقط أنفاسنا عندما شاهدنا عربة كارو تقترب وهي محملة بالأحجار وفوقها رجل بادرنا بالسلام، لكن العجوز الذي عرفه فورًا قال متسائلا:

- ماذا جاء بك إلى هنا يا عطوة؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال العربجي بهدوء فهو أيضًا يعرف العجوز:

- لقد جئت بهذا الحجر لبناء قبر جديد لعائلة الجزار..

- وأين هذا القبر؟؟؟

سأله خالي فنظر إليه الرجل متعجبًا كمن يتساءل من هؤلاء الأغراب قبل أن يجيب:

- أنت تقف أمامه مباشرة..

جحظت عيوننا من الدهشة، فها هي الحقيقة تتضح، إن محمود القط يدافع عن قبره من السطو..

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الخامسة

## سحر الكهان

" شتاء ٢٠٠١ "

ازدحم ميدان رمسيس بشدة كعادته في مثل هذا التوقيت، إنها ساعة الذروة..

اصطدمت الأكتاف وتلاصقت الأجساد خلال تلك المغامرة اليومية الشاقة لعبور إشارة المرور من اتجاه محطة مصر متجها إلى مسجد الفتح الشهير..

تمت المحاولة بنجاح حقا واستطعت أن أجد نفسي أمام مسجد الفتح خلف السياج الحديدي...

لفت انتباهي ذلك العجوز الهرم الذي يجلس على مقعد خشبي صغير وضع عليه وسادة قذرة لامتصاص يبوسة الخشب على عظامه ممسكًا في يده منشة عبارة عن أشرطة من القماش مثبتة إلى عصا خشبية قصيرة يهش بها الذباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن وجهه، وأمامه عدة صفوف من الكتب والمجلات وركن خاص للجرائد اليومية...

لحية بيضاء وجلباب رمادي وعمامة على الرأس ملفوفة بطريقة الريف المعتادة..

عينان زائغتان وأنف كبير، جسد شديد النحول وانحناءة ملحوظة في الظهر، كل هذا لم يمنعه من نظارة طبية سميكة جدًا جعلت عينيه ضيقتين بشدة..

اقتربت من فرشة الرجل أطالع العناوين الرئيسية لبعض الجرائد فقد يشدني أحدها فأشتري نسخة تساعدني أثناء سفري لمدة ساعتين تقريبا عائدا إلى مدينتي بعد أسبوع جامعي..

اخترت إحدى الجرائد المثيرة العناوين واقتربت من الرجل لأناوله ثمنها، إلا أنني توقفت فجأة واقتربت من كومة كتب قديمة متهالكة أغلبها كتب مدرسية باستثناء كتاب واحد..

شعرت للحظة أن هذا الكتاب قد قفز من بين الكتب ليُظهر نفسه لي!!!

هو كتاب صغير ذو غلاف من الورق المقوى بدائي الصنع لونه غريب يمكن تسميته بالأحمر إن لم تخطئ عيناي رؤية اللون، كُتب اسم الكتاب بقلم عادي فمن الواضح أن الغلاف الأصلي مفقود، بصعوبة قرأت الاسم "سحر الكهان في تسخير ملوك الجان"!!

اقتربت لأمسك بالكتاب وعينا العجوز من خلف نظارته تتابعانني..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتحت الكتاب، كان مطبوعًا أي أنه ليس مخطوطًا، ورقه أصفر ذو رائحة عطنة، حروف طباعته سيئة جدًا...

سألت الرجل:

- بكم هذا الكتاب؟؟

نظر إليّ ثم إلى الكتاب وقال:

- لتدفع ما تريد..

حسنا الكتاب ليس له سعر محدد، كما أنه من الواضح أنه أيضا ليس ذا أهمية للرجل..

أخرجت من جيبي مبلغًا قليلا مضافًا إليه ثمن الجريدة وناولته للعجوز الذي وضع المال في جيبه دون أن يعد المال..

تعجبت للرجل بشدة من عدم الاكتراث بما أعطيته إياه، وكان حقيقة مبلغًا تافهًا كنت أقصد منه أنه ربما يرفض بيعي الكتاب فتكون حجة لقهر فضولي، إلا أنه قد وضعني في مأزق أمام فضولي.. كدت أن أبتعد إلا أن صوت الرجل استوقفني قائلا:

- احترس من الطريق..

لم أعِ جملته جيدًا ولكنني ابتسمت وانصرفت متجها إلى موقف الميكروباص مكررًا مغامرتي لعبور نفس الإشارة مرة أخرى ولكن في الاتجاه المعاكس ممنيًا نفسي براحة لمدة أسبوعين كاملين بعد عناء نصف عام دراسي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد عدة أيام من بدء الإجازة كنت قد نسيت أمر هذا الكتاب تمامًا ولكنه هو لم ينسني..

*  *  *

لحيته البيضاء ووجهه النحيل وعمامته، يقترب بوجهه مني بشدة لكن ذلك الضوء المبهر يكاد يفقدني البصر، فقط بصعوبة أستطيع رؤية بائع الكتب وعمود مرتفع في خلفية المشهد، عرفته، إنه مئذنة مسجد الفتح وصوت الرجل يأتي من أعماق المجهول قائلا:

- احترس من الطريق..

تكررت الجملة عدة مرات قبل أن تهتز الصورة بشدة كأنها انعكاس لصورة على ماء ألقي به حجر!!

انتفضت في فراشي مفزوعًا وأنا ألهث بشدة وقد تصببت عرقًا..

مددت يدي لأضيء مصباحي الجانبي ونظرت إلى الساعة التي أشارت عقاربها إلى الثانية والنصف صباحًا، تململت في فراشي وأنا أحاول استعادة ذلك المشهد من حلمي.. لماذا يزورني هذا الرجل في حلمي وأنا لم أره سوى دقائق معدودة ولمرة واحدة؟ فلماذا يسترجع عقلي الباطن صورته الآن؟؟؟!!

اجترعت كوبًا من الماء قبل أن أتذكر الكتاب...

لا أعرف أين وضعته، فمنذ حضوري لم أره بل لم أهتم بالبحث عنه من الأصل، اتجهت إلى حقيبة ملابسي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصغيرة والتي كنت أحملها عند شرائي له، وكما توقعت لقد كان قابعًا بقاع الحقيبة..

قلبت الكتاب الصغير بين كفيّ وأنا أنظر إليه كأنني أتبادل معه حوارًا صامتًا.

وقررت أن أفتحه...

كتب على صفحته الأولى اسم الكتاب، و "تأليف عبد الفتاح الطوخي الفلكي"

دون إرادة خرجت ابتسامة ساخرة من بين شفتيّ وأنا أقرأ هذا الاسم، فمن هذا الطوخي الفلكي؟!!!

تنقلت بين صفحاته سريعًا وقد بدأ الملل يتسلل إلى نفسي من هذا الكلام الغريب

"باب تهييج تكتب الأحرف النارية على ٢٨ ورقة وعلى ظهر كل ورقة تكتب التهاطيل السبعة و...."

وفي صحيفة أخرى ترى شكلاً غريبًا من المفترض أنه طلسم سحري مكون من لغة غريبة ومطلوب أن يكتب بدم كلب أسود وما إلى ذلك!!!

أضف إلى كل هذا بعض الألفاظ الغريبة التي تحتوي عليها التعاويذ.

فهنا يقول "بحصحف جلجميش هليع مليع أفيع هلقط به يا أبا يعقوب وتوكل بحق شمهورش وهيج واسحب عقل....."

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألقيت بالكتاب على طاولة صغيرة كنت أستخدمها للمذاكرة لألمح شيئا ما يسقط من بين صفحات الكتاب!!!!

لقد كانت ورقة مطوية بعناية لونها باهت وقد ظهرت بعض محتوياتها فهي مكتوبة باللون الأحمر الذي طبع على ظهر الورقة...

قشعريرة قاسية تملكتني وأنا أمسك بالورقة أستعد لفضها!! ترددت كثيرًا لكن فضولي لمعرفة ما تحتويه هذه الورقة القديمة كان أقوى مني ففتحتها لأجدها صحيفة غير مسطرة مكتوبة بخط يد عن طريق قلم حبر بدائي أحمر اللون كأنها كتبت بدم.. حجمها يقترب من ورقة الفولوسكاب المعروفة كتب في أولها "باب استحضار مجرب".

*  *  *

اقتربت الشمس من الغروب وأنا أتحسس طريقي على هذه الأرضية الهشة في هذه المقبرة المهجورة متوجها إلى بقايا جدار محطم تمامًا من الطوب اللبن..

كنت أشعر برعشة خفيفة وأنا بين هذا السكون المميت، ورغم أنني عثرت على مبتغاي وكان قبرًا قديمًا مهجورًا دون الحاجة إلى التعمق كثيرًا داخل منطقة المقابر، إلا أنني أيضًا لم أعد أرى الطريق العام فشعرت أنني معزول تمامًا..

انتزعت حجرًا من اللبن من بقايا ذلك الجدار، دسسته بكيس أسود اللون كنت قد أحضرته معي، وبسرعة عاودت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدراجي فالأمر هنا يثير الرعب خاصة مع تلك الذكريات القديمة..

كانت الورقة تضع شروطًا لإحضار الجن ومن بين هذه الطلبات حجر من مقبرة مهجورة!!

لقد استغرق الأمر مني يومين كاملين والفكرة تداعب خيالي "استحضار جني"!!! هذا درب من الجنون لا محالة لكن الأمر يستحق..

استرجعت جميع ذكرياتي ومعلوماتي التي ترفض الفكرة، لكنني وجدت جزءًا خفيًا بداخلي يدعوني للمجازفة ومحاولة مني لإقناع نفسي استعدت لقائي مع شبحَي البرنسيسة وقبلها زينب هانم!! لا أدري كيف يكون هذا الرعب الذي عشته وقتها مدعاة لاقتراف هذا الفعل بمحض إرادتي؟؟

إنها حتما تلك الأقدار تسوقنا سوقا إلى ما تريد..

* * *

ربما اليوم هو الأنسب فالجو كله مهيأ لما عزمت عليه..

سوف أقضي الليلة وحيدًا، فوالدتي ستبيت تلك الليلة عند خالتي ولن يكون أحد معي..

كنت قد حفظت الورقة عن ظهر قلب وقد بدأت في تجهيزات هذه الليلة فأحضرت عدة أنواع من البخور غريبة الأسماء من أحد العطارين الذي رمقني بنظرة شك، فهو حتما يعلم فيم تستخدم.. وها أنا أمتلك الآن حجر القبر المهجور لعلني لا أنسى شيئًا الآن؟!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في ركن ناءٍ من المنزل وضعت حجرين متوازيين وملأت الفراغ بينهما بقطع من الخشب الصغيرة استعدادًا لإشعالها بما يشبه "الكانون" وهو موقد بدائي كان يستخدم قديمًا في الريف..

أوقدت البخور عجيب الرائحة في إناء معدني قديم..

وإناء ملأته بالماء غسلت فيه الحجر الذي جلبته من المقبرة قبل ألفه في خرقة بيضاء نظيفة كنت قد جهزتها ثم عقدتها من الطرفين، لقد كنت حقيقة أكفنه كميت!!

وضعت ذلك الميت الرمزي بين الأخشاب المستعدة للاشتعال، ثم أخذت نفسًا عميقا قبل أن أستقبل الموقد وأقيم صلاة الجنازة..

انتهيت من الطقس الجنائزي وكنت قد أطفأت جميع الأضواء وأشعلت بعض الشموع للإنارة فأخذت واحدة وقربتها من خرقة مبللة بالوقود ثم ألقيت الخرقة على قطع الخشب الصغيرة التي دفنت بها الجثمان الحجري فسرعان ما نشبت النار في الأخشاب..

جلست على الأرض متوجهًا إلى الموقد ومددت كفي وأخذت أتلو التعويذة اللازمة وأكررها..

استغرقت ما يقرب من نصف الساعة في تلاوة التعويذة السحرية حتى بدأت أصاب بالضجر فلا جديد قد حدث، يبدو أنني وقعت ضحية تضليل ما من مدلس قد كتب هذه الصحيفة فكدت أنهي ما بدأت لولا ما حدث...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

*  *  *

نظرت إلى الشمعة القريبة مني لأجد لهبها الصغير يرتفع فجأة ربما تجاوز المتر تقريبا وشرر يتطاير منها بشدة...

شعرت برجفة شديدة، فها هي تعويذتي بدأت في العمل، أنا على مقربة الآن من مقابلة واحد من هذه المخلوقات الأسطورية التي طالما سمعنا عنها..

فشعريرة باردة تسري في أسفل ظهري ولهيب النيران في القبر الرمزي الذي وضعت به الحجر يتخذ أشكالا عجيبة فأراه يتحول تارة إلى رأس ذي قرنين وتارة لوجه بلحية كبيرة و...

إن وجه العجوز بائع الكتب يتجلى أمامي من بين النيران..

وجدتني أتنفس بصعوبة، فكأن ثقلاً كبيرًا يجثم على صدري يمنعني من التنفس..

تصبب وجهي عرقا، عرق بارد ينساب على وجنتي.. اهتزت الحجرة بعنف فشعرت أن جدرانها ستنطبق لتدفنني بأسفلها، قفزت من موضعي بسرعة متجها إلى الباب لكن الجدار تحرك كأن الباب يهرب مني..

صوت مميز أسمعه يأتيني من آخر مكان أتوقعه، من الموقد تمامًا، صوت رضيع يبكي بشدة..

جحظت عيناي وأنا أنظر إلى الموقد وفي ظل ما آراه نسيت أنها العلامة الأولى للظهور، صوت طفل يبكي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التصقت بظهري إلى الجدار وجسدي يرتعد بشدة، استمر البكاء عدة دقائق حتى سمعت صوتًا زلزل المكان كله..

- أرجع الطفل لأمه.. أرجع الطفل لأمه..

كل ما قرأته في الصحيفة تبخر من عقلي فجأة، هناك إجابة متفق عليها في هذه اللحظة "لكن ما هي؟؟!!" لا أتذكر أي شيء.

ارتفع الصوت أكثر كأنه هدير الرعد يخترق أغشية أذني فيخترق رأسي:

- أعد الطفل لأمه...

خارت قواي في هذه اللحظة وأنا لا أستطيع التصرف والصوت يرتفع ينتظر مني إجابة ولكنني لا أتذكر الإجابة... كان في ذهني شيء واحد "متى ينتهي كل هذا؟؟"

الصوت يصر ودخان يتصاعد فتستحيل الرؤية في المكان وأنفاسي تكاد تمتنع..

ومع ضغط الصوت صرخت بما يشبه البكاء:

- لا أعرف.. لا أعرف كيف أعيده..

ووجدتني أنهار باكيًا..

خرج من الموقد عمود دخان أزرق متسارع لمدة نصف الدقيقة قبل أن ينقشع تدريجيا ليظهر من خلفه ما جعل مقلتيّ تقفزان خارج محجريهما وأنا أشعر بفكي السفلي يسقط على صدري بقسوة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

*  *  *

كان أمامي مباشرة ذلك الرجل بائع الكتب والجرائد لكنه لم يكن يرتدي النظارة الطبية، بل إن به شيئًا مختلفًا!! نعم، عيناه مستديرتان بشكل كامل بيضاوان تمامًا فلا وجود لفص العين ولا البؤبؤ، كما أن فمه كان مشقوقا من الجانبين كأنه قطع بسكين فكاد يلامس أذنيه.. جسده أضخم مما كان عليه بالشارع فطوله يتخطى المترين فكاد يلامس سقف الغرفة وكتفاه عريضتان..

نظرت إليه وأنا أحاول النهوض لأهرب رغم أنني لا أعرف طريقة للهرب، فالجدار غير ثابت والباب يختفي ويظهر..

وجدت نفسي أرتفع في الهواء وقبضة دافئة تعتصر عنقي وصوت أسمعه بعقلي وليس أذني يقول:

- لماذا أتيت بالطفل إلى هنا؟؟؟

تحشرجت الكلمات بفمي وأنا أكاد أفقد الوعي، فقلة الهواء جعلت الدوار يضرب رأسي وأنا أقول:

- سامحني، لم أكن أقصد صدقني..

طرت في الهواء ليصطدم جسدي في الجدار بعنف وأسقط ثم أجده يقترب مني وقد ظهرت هالة قرمزية حول جسده ومد يده التي لم أكن ألحظ شكلها سابقا كأنها ذراع هيكل عظمي.. ضم قبضته ممسكًا الهواء لكنني وجدت ملابسي تجذب بشدة كأن أحدهم يضمها بكفه وجسدي يرتفع حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصبح وجهانا متقابلين ورائحة أنفاسه كريهة جدا وحارة، وقال الصوت:

- ستدفع الثمن إذن..

ارتفع جسدي أكثر وأكثر حتى التصقت بالسقف وأنا أهز أطرافي محاولا الفكاك مما يقيدني ولكن دون جدوى، لأجد نفسي أسقط فجأة ويتلاشى الدخان الكثيف من الغرفة و.....

سعال حاد... نعم كان سعالاً لكن الصوت جعل الطمأنينة تبث في قلبي..

إنها أمي التي صرخت قائلة عندما رأت هذه الأدخنة والنيران في الموقد وأنا ملقى على الأرض فضربت على صدرها وقالت:

- ابني... حريق... حريق..

بصعوبة بالغة قلت لها مطمئنا:

- لا..لا.. ليس هناك حرائق لا تقلقي..

نظرت إليّ بقلق والدخان وقالت:

- ما هذا إذن؟؟!

نهضت والألم يضرب جسدي وقلت:

- كنت أستحضر جنًا..

- جن؟؟ أعوذ بالله.. هل جننت؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكتفِ بهذا بالطبع بل انهالت بوابل من السباب والشتائم المنتقاة..

*  *  *

بالطبع لم تنتهِ قصتي عند هذا الحد دون المرور على جيش من المعالجين والسحرة حتى استطاع أحدهم إعادة الطفل لأمه مرة أخرى بعد عدة أشهر من الفظائع في منزلنا... ولكن ليس هذا كل شيء، فمرة أخرى أجد نفسي أقف مرة أخرى أمام فرش الجرائد والكتب بميدان رمسيس لكن هذه المرة لم يكن الرجل العجوز موجودًا بل شخص آخر لم يتجاوز منتصف العقد الرابع من العمر... تعجبت جدا وأنا أنظر إليه فلاحظ طول نظري فسألني متعجبًا:

- هل هناك خطب ما يا أستاذ؟!!!

- كان هنا منذ عدة أشهر رجل عجوز؟؟

رفع الرجل حاجبيه مندهشًا وقال:

- لا يوجد هنا غيري منذ أكثر من خمس سنوات بعدما توفي والدي رحمه الله ..

شعرت بجسدي يتجمد فجأة وأنا أرى صورة صغيرة للعجوز الذي باعني الكتاب فأشرت إليه وقلت:

- هذا هو..

قال:

- هذا والدي وهو متوفى منذ خمس سنوات كما أخبرتك!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن اكتشفت شيئا جديدًا، أنني ابتعت كتابي من رجل متوفى منذ سنوات!!!!

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة السادسة

## أرض الرماد

هل هي مصادفة ؟؟؟

سؤال يراودني بشدة بعد مرور كل تلك السنين، وقد برعت في حبك ذلك العالم الخيالي المرعب الذي يثير فضول القارئ فيجعله يشعل جميع الأضواء من حوله ويدثر نفسه جيدًا متخيلا أن كائنًا مجهولاً سيمسك بقدمه الآن ويجذبه إلى أبشع نقطة في الجحيم!!!

ليست مصادفة أن يخلق عقلي مثل هذه البشاعات، فعادة يمكن القول إنها أحداث وقعت لي في عالم آخر غير عالمنا.. لكنني لست ممن يؤمنون بتناسخ الأرواح، فحتما هناك ما يثير في عقلي تلك المشاهد التي اعتدت رسمها من خلال رواياتي وقصصي المرعبة لأثير حفيظة القارئ الشره للمجهول!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتمـا لا توجـد مصـادفات ومفكرتـي بـين يـدي خيـر دليـل وهاهي مذكرة صغيرة قد كتبتها فيها جملة واحدة "سأزور اليوم منزلاً مسكونًا بالعفاريت"

لا أجد غير هذه الجملة فقط، فلماذا لم أذكر هل ذهبت فعلا أم لم أذهب؟؟!!

وإذا كنت قد ذهبت فماذا حدث هناك؟؟؟!!!!

لا شيء فباقي الصفحة فارغ تمامًا!!!!

أمسك بمفكرتي وأنا أحاول أن أمسك بتلابيب تلك القصة، متى كانت وأين كانت؟؟

فنجان من القهوة يمكنه أن يعيد تركيزي الآن..

ما أجمل رائحة القهوة عندما تداعب أنفي و.....

لماذا لم أذكر شيئًا في مفكرتي؟؟

أنا كنت أكتب كل شيء مهما حدث، فلماذا توقفت هنا ولم أكتب؟؟

سببان أعرفهما في نفسي لعدم الكتابة، إما أنني لم أذهب أو لأنني أردت أن لا أكتب عن هذا!!!

"ويلي" القهوة قد سكبت تمامًا...

القهوة!!!!!

إنها القهوة، تذكرت الآن كل شيء.. بدأ كل شيء بالقهوة....

* * *

- سكب القهوة خير..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالها الحاج مصطفى وأنا أسقط قهوتي في منزله فأغرق غطاء مقعدي...

كنت في زيارة له مع صديقي مراد، فالأخير ابن أخت مصطفى..

كانت تبدو زيارة عادية لكن حقيقة الأمر كان مخططًا بيني وبين صديقي الذي أخبرني عن منزل خاله وأنه مسكون بأسرة من الجن...

لم أصدقه بادئ الأمر، لكنه أكد لي أن خاله لا يمكنه أن يكذب..

وذات مساء قال لي صديقي:

- إن الأمور في منزل الخال تزداد تعقيدا، فهؤلاء الجن لا يبرحون ظاهرين للرجل في كل وقت وأن هناك أفعالاً غريبة تحدث..

كنت أسمعه متعجبا قبل أن أقول:

- لماذا لا يستعين بأحد المتخصصين؟؟؟

قال:

- وهل تعتقد أنه لم يفعل؟

قلت متعجبا:

- وهل فشلوا جميعا؟

هز رأسه موافقا وقال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بل كلهم هربوا من هذا..

رفعت حاجبي وقلت:

- هربوا !!!!!

- نعم، فخدامهم من الجن يخبرونهم دائما بترك الأمر..

صمتّ وصمت مراد وأنا أفكر لدقائق قبل أن يلتفت لي الأخير ويقول:

- لماذا لا نجرب نحن؟؟

نظرت إليه بدهشة وقلت:

- من تقصد بنحن؟؟

- أنت وأنا.. ألم تخبرني أن لك خبرة سابقة بالتحضير؟؟؟

قلت له بعصبية:

- إنك مجنون حتما، إنها مرة كادت تودي بحياتي..

قال وهو يضحك:

- فلنجعلها مرتين إذن..

قالها وانفجر ضاحكًا ولم يعرف أن فضول الكاتب المبتدئ كان يتهلل فرحًا بداخلي:

- موافق يامراد، لنذهب.

توقف عن الضحك فجأة وهو يرمقني بنظرة غريبة، فهو لم يعتقد أن أقبل بهذه السهولة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه استسلم أخيرًا وضربنا موعدًا مساء اليوم التالي...

*  *  *

في الموعد المحدد تمامًا كنت أقف مع صديقي مراد، وهو شخصية محببة جدًا، إذا ضحك تشعر أنه يهتز بشدة، فبدانته زادت مظهره طيبة وخفة ظل بشكل كبير.. كنا نقف أمام باب حديدي لمنزل قديم بعض الشيء مكون من طابقين ونصف الثالث يقع في منتصف شارع طويل جدا مليء بالمنازل إلا من جانبيه فقط، فعلى يمينه أرض قد ارتفعت فيها أكوام القمامة وعلى اليسار بقايا جدار من اللبن محطم عرفت أنه كان معملا لتفريخ الدجاج فيما مضى من بقايا بعض الرسومات لدجاج وديكة، كما أن رائحة البيض الفاسد لا زالت تزكم الأنوف!!!

كان مراد يتصبب عرقا ويتنفس بسرعة قبل أن ينظر إليّ ويقول:

- هل أنت متأكد؟؟؟

أخفيت توتري خلف ابتسامة جعلتها تبدو هادئة وأنا أدس يدي في جيبي فأخرج ورقة مطوية بعناية وقلت:

- احتفظ بهذه معك ..

قلب الورقة في يده وقال:

- ما هذه؟؟

- إنها حجاب للتحصين من الجان كنت قد حصلت عليه من أحد المعالجين فيما مضى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر إليّ متعجبا وقال مازحًا لإبعاد التوتر عنه:

- لقد بدأت أقلق منك بشدة..

ابتسمت وقلت:

- اقرع الجرس..

هز كتفيه قبل أن يصغط الجرس عدة مرات فيظهر أمامنا الحاج مصطفى خال مراد..

رجل في منتصف العقد الخامس نحيل قصير القامة شعره رمادي قصير، أسمر البشرة يرتدي جلبابًا رماديًا..

رحب بنا الرجل فصعدنا إلى الطابق الثاني، أخبرني صديقي أن الطابق الأول غير مأهول بسبب المياه الجوفية والتي كانت سببًا رئيسيًا في رائحة عطنة قابلتنا لدى دخولنا..

مصطفى أو كما يناديه الجميع الحاج مصطفى يعيش بمفرده بعد وفاة زوجته وزواج بنتيه...

كانت شقته شبه مظلمة، فالمصابيح صفراء الإضاءة تشكل عبئا في الرؤية وتثير جوًا من الكآبة.. صالة مربعة مفروشة بأنتريه من الأرابيسك القديم متسخة الوسائد وطاولة مربعة من نفس الموديل، من الصالة ممر صغير به حجرتين والمطبخ، أما الحمام فبابه بزاوية من الصالة...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رحب مصطفى بنا كثيرًا وقد تبادل تعريفنا مراد قبل أن يتركنا الأول لصنع القهوة التي طلبناها رغم أن مراد عرض صنعها، إلا أن الرجل أراد صناعتها بنفسه..

ما إن اختفى مصطفى حتى اقتربت لمراد هامسًا:

- أين هم؟؟

قال مراد هامسًا وهو يشير إلى إحدى الغرف قائلا:

- هناك على ما أعتقد..

ثم نظر إليّ وقال مستدركا:

- ماذا تنتوي أن تفعل؟؟؟

مططت شفتي وقلت:

- لا أدري، ولكن يجب أن أستفزهم للظهور...

هز رأسه لنصمت وقد لاح ظل خاله عند باب المطبخ فظنناه آتيًا، إلا أنه لم يخرج بل تهافت إلى آذاننا صوته يتحدث مع شخص آخر لم نسمعه، كما أن حديثه بدا كغمغمة غير مفهومة على الإطلاق..

تبادلت النظر مع مراد الذي قال:

- يبدو أنه يتحدث معهم الآن...

ما إن أكمل مراد جملته حتى ظهر مصطفى يحمل صينية عليها ثلاثة أكواب من القهوة ويقترب بها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان وجهه محتقنًا بشدة وكأنه قام بمجهود مضنٍ ونظراته غير مستقرة..

نهضت بسرعة لأستقبل الصينية منه في حين قال مراد فجأة:

- خالي هل كنت تخاطب أحدا بالداخل؟؟؟

فجأة ألقى الخال الصينية لتنسكب القهوة على الأرض ويتناثر بعضها على المقاعد...

- سكب القهوة خير..

هكذا قال مصطفى وهو يلقي بنفسه في أحد المقاعد غير عابئ بالأكواب على الأرض، مما اضطرني ومراد لجمعها وبعض الشظايا لكوب قد تحطم..

تناولت الصينية واتجهت إلى المطبخ، لقد كنت أستغل الفرصة لدخوله فعلا ووجدتها فرصة سانحة...

كان المطبخ عبارة عن غرفة صغيرة يضيئها مصباح معلق أعلى الحائط وخزانة خشبية قديمة من طابقين، الأعلى للأطباق وسطح الأسفل وضعت فيه بعض الأكواب، ويبدو أن ضلفتيه السفليتين للأواني وموقد قديم تعلوه الأقذار وبجواره أسطوانة الغاز..

وضعت الصينية على البوتوجاز واستدرت لأخرج، إلا إنني سمعت صوتًا هامسًا:

- سيف.. سيف..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استدرت بسرعة لمصدر الصوت الذي أتى من داخل خزانة الأواني، صوت أنثوي خافت، فتحت الخزانة بسرعة لأفاجئ المختبئ بداخلها ولكنني لم أجد شيئًا..

نفضت الفكرة عن رأسي وكدت أخرج مرة أخرى، إلا أن الصوت أتى مرة أخرى ولكن من فرن موقد الغاز..

فكرت للحظة أن أفتحه لكنني تراجعت وقررت الخروج و....

اشتعلت فجأة كل شعلات الموقد لتتصاعد ألسنة اللهب عاليا فتقطع طريق خروجي نار زرقاء اللون تكاد تلامس السقف..

صرخت بهلع ليختفي فجأة كل شيء كأن لم يكن عندما ظهر مصطفى ومراد ابن أخته ينظران إليّ في تعجب..

تلعثمت وأنا أحاول أن أروي ما حدث، كان مراد متعجبًا بشدة مما يسمع في حين ظل خاله هادئا، وما إن انتهيت حتى نظرت أنا ومراد إلى مصطفى ننتظر تعليقا لكنه أشار إلينا أن نتبعه..

اتجه إلى إحدى الغرف المغلقة وأشار إليها وقال:

- إنهم هنا..

نظرت إليه وقلت متصنعا عدم معرفتي:

- من هم؟؟؟

قال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- السكان ..

اقترب مراد ليفتح الباب فصرخ مصطفى وقال:

- لا.. لا تدخل..

لكن يد مراد كانت قد أدارت مقبض الباب ليفتح..

نظرنا داخل الغرفة، لم يكن هناك أحد بالداخل، فقط بعض المفروشات التي علتها أكوام التراب، فالحجرة تبدو مهجورة تمامًا..

ببطء تقدم مراد إلى الداخل ليلقي نظرة قبل أن يشير إليّ لأتبعه وهو يقول:

- لا شيء هنا..

تقدمت إليه بحذر في حين ظل مصطفى مكانه وهو يقول متوسلا:

- أرجوكما اخرجا.. الأمر خطير ..

لم يكمل عبارته حتى اندفع الباب بعنف ليغلق وكأن أحدهم دفعه بكل ما أوتي من قوة!!!

نظرنا إلى الباب وقد شعر كلانا بقلبه يسقط بين قدميه، فتراجعت إلى الباب أحاول فتحه لكن دون جدوى، أبعدني مراد عن الباب وأخذ يدفعه بكل جسده الذي أخذ يهتز بشدة لكن هيهات...

امتلأت الغرفة بدخان أحمر قانٍ كثيف جدًا جعل الرؤية شبه مستحيلة، وفي الزاوية البعيدة من الغرفة بدأ الدخان ينقشع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رويدًا ليظهر باب!!! جحظت عيناي وأنا أهز مراد وأشير إلى الباب أو المدخل الذي ظهر فجأة والذي لا يظهر شيء من خلفه مطلقا سوى ظلام...

فغر مراد فاه بشدة في حين اقتربت أنا إلى المدخل ومراد الذي لاحظ اقترابي أكثر من اللازم يصرخ قائلا:

- لا.. لا.

لكن شيئًا ما كان يجذبني لأقترب وأقترب حتى وجدت نفسي فجأة أدلف إلى هذا الباب الذي يشبه فجوة في جدار الغرفة..

كنت في هذه اللحظة لا أفكر، فقط أسير لأدلف إلى الفجوة كأن قوة خفية تدفعني فلم أكن أمتلك قراري لحظتها..

وجدت نفسي في عالم بلا ألوان، فقط رمادي، كل شيء رمادي، لا ضوء ولا ظلام، أقف على أرض صلبة لكنني لا أراها..

دخان رمادي في كل مكان لكنه ليس كثيفًا..

سرت بضع خطوات قبل أن أستفيق لنفسي فاستدرت إلى مكان دخولي، لكنني شعرت برجفة خوف لم أشعر بها قبل ذلك أبدًا، فخلفي كان المكان يمتد بلا حدود، ولا أثر للمدخل بالرغم مني وجسدي كله ينتفض بشدة، سرت إلى الأمام كما اعتقدت فلا اتجاهات ولا معالم، فقط اللون الرمادي والدخان، سرت لمسافة طويلة قبل أن أجد غابة من الأشجار الرمادية الجافة، فلا ورقة واحدة على أغصانها ولا يوجد طيور فراغ مطبق..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان العرق يتصبب من جبهتي بغزارة وأكاد أشعر بخطواتي وأنا أبحث عن أي إشارة، فأين أنا وما هذا المكان ؟!!!

هل سأظل حبيس هذا الفراغ إلى الأبد؟؟!!

وفجأة شعرت بسعادة لم أشعر بها من قبل، لقد رأيت أشباحًا بشرية تتحرك من بعيد..

وجدت نفسي أعدو بكل سرعة حتى اقتربت من هذه الجموع.. مئات البشر يسيرون جيئة وذهابًا كأن على رؤوسهم الطير، فعيونهم شاخصة إلى الأعلى حتى ألوان ثيابهم ولون بشرتهم كان رماديا!!!

اقتربت من أحدهم ولكنه لم يلتفت لي بل ظل في طريقه وعيونه شاخصة لأعلى فأمسكت بذراعه وقلت له صارخًا:

- ما هذا المكان أرجوك ؟؟!!

لكنه استمر في سيره كأن شيئا لم يكن..

سرت لأقف في منتصف الحشود وأنا أطالع وجوههم الرمادية الشاحبة وخطواتهم الرتيبة وأصرخ فيهم لكن أحدًا لا يلحظ وجودي مطلقا..

لم أستطع أن أتمالك نفسي وأنا أنهار باكيًا وأعدو بعيدًا عن هؤلاء الرماديون، لقد كنت على شفا الجنون..

لا أدري كم جريت لأبتعد عنهم حتى وجدت نفسي فيما يشبه الحديقة أو المنتزه، لكنه رمادي ككل شيء من حولي أشجار بلا أوراق وزهور رمادية بلا رائحة ومقاعد رمادية، يجلس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل عجوز نصف وجهه طبيعي والنصف رمادي.. لم يكن شاخصًا كمن قابلتهم سابقا، وجهه حاد الملامح..

اقتربت منه بحذر وقلت بصوت متقطع:

- السلام عليكم ..

نظر إليّ بلا مبالاة ولم يجب..

ابتلعت ريقي بصعوبة وقلت له:

- أين نحن أيها العجوز؟

ابتسم ساخرًا وقال بصوت عميق:

- إنك في عالم الرماد..

- عالم الرماد؟!!

هز رأسه موافقا فقلت له متلعثما:

- وكيف أخرج من هنا؟؟؟

ضحك بشدة وقال:

- لا أحد يأتي هنا ويخرج، نحن عالقون هنا إلى الأبد..

كان حديثه عجيبًا لم أعِه تمامًا ولكن كل ما فهمته أنه لا مخرج لي من هنا!!!

تذكرت تلك الجموع فقلت له متسائلا:

- لماذا كل هذه الحشود شاخصة تتحرك بلا وعي ؟؟

- إن الرماد قد ملأ أرواحهم فصاروا كما رأيتهم ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ولماذا أنت مختلف؟!!

نظر إلى ذراعيه اللذين بدأ اللون الرمادي يكسوهما خلال هذا الحديث وقال:

- إن دوري آت لا محالة وكذلك دورك ..

صعقتني كلمته الأخيرة فارتجفت وأنا أتخيل منظري بين الحشود رماديًا شاحبًا شاخصًا فقلت له متوسلا:

- أرجوك ساعدني لأخرج من هنا، لا أريد أن أكون مثلهم؟؟

مط شفتيه وقد ازدادت نسبة اللون الرمادي في بشرته وهو ينظر إليّ ويشير إلى كفي الأيمن لأرفعه فأجد أطراف أناملي بدأت تكتسي باللون الرمادي فجحظت عيناي بشدة وانهمرت الدموع من عيني وأنا أقول:

- أرجوك.. ماذا يحدث هنا أريد الخروج ؟!!

قال متعاطفًا:

- صدقني ليس بيدي حيلة فأنا عالق مثلك تمامًا، ومنذ وصولي لم أر أحدا قد خرج من هنا..

- ولماذا جئنا هنا أصلا ؟!!

- إن هذا المكان برزخ بين الدنيا والجحيم، فيجتذب الشيطان أرواحنا إلى هنا حتى يسلمنا للجحيم ولا مفر منه إلا من الخارج فقط، يجب أن يخرجك شخص من الخارج عبر جسدك المادي...

نظرت إليه متعجبًا وقلت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- جسدي!!!

تحسست جسدي لأتفاجأ أن جسدي خفيف جدًا كأنه ريشة في مهب الريح - إذن أنا هنا بروحي فقط !!!-

وجدته فجأة يشير إلى نقطة خلفي مباشرة، فالتفتّ لأجد آخر شيء كنت أتوقعه..

*  *  *

بعض الأحيان يمر إنسان ما بتجربة يعتقد وقتها أنه هالك لا محالة وأنه يجب أن يستسلم للواقع.. لكن بصيص ضوء صغير لا يتخطى ثقب الخياط يمكنه أن يغير ما ظنه محتومًا لا محالة..

كان المدخل المظلم خلفي تمامًا ووجهٌ مألوف بدا مطلا منه لكنه ضخم جدا كأنه وجه عملاق من الأساطير القديمة، إنه وجه صديقي مراد!!!

كان يمد يده إليّ وشفتاه تتحركان كأنه يتمتم بشيء ما..

نظرت للرجل وقلت:

- هيا.. ها هو المخرج الآن لتخرج معي..

نهض الرجل ولكنه سار في اتجاه الحشود فصرخت فيه قائلا:

- ماذا تفعل أيها العجوز؟ إنه الأمل الوحيد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التفت إلي وعلى وجهه ابتسامة ذات معنى لألحظ أنه صار رماديا بالكامل ما عدا عدة بقع صغيرة تحمل لون بشرته قبل أن يسير حتى اختفى تمامًا..

نظرت إلى كفي الذي أصبح رماديا حتى معصمي فأسرعت الخطى باتجاه المدخل أو المخرج، ووجه مراد الضخم لا زال ينظر إليّ ويتمتم فلا أسمع صوته وما إن وصلت إلى المدخل حتى وجدت مخلوقا بشعًا يمسك بيده حربة ثلاثية يوجهها إلى قلبي مباشرة، لكنني دفعت بجسدي الهلامي إلى المخرج و.... لا شيء..

*  *  *

فتحت عينيّ لأجد نفسي ملقى على أريكة الأنتريه في منزل مصطفى خال مراد والأخير ينظر إلى عيني ويقرأ بعض آيات القرءان بصوت مرتفع، وعلى شفتيه ابتسامة ارتياح عندما رأى عينيّ مفتوحتين..

انتفضت جالسا فجأة وقلت وأنا ألهث بشدة :

- أين أنا؟ وماذا حدث ؟؟

قال مصطفى الذي كان جالسًا على مقعد قبالتي:

- حمدا لله على عودتك، أنت هنا معنا، لقد استطاع مراد بإخلاصه أن ينقذك..

- مَ؟؟؟!

قال مراد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لقد لبسك الجان في الحجرة وكادوا يقتلونك..

وضعت يدي على رأسي وأنا أتذكر ما حدث في أرض الرماد وكيف رأيت وجه مراد يدعوني للخروج ...

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة السابعة

## المصنع الملعون

في ظل سياسات الخصخصة التي انتهجتها الدولة منذ تسعينات القرن العشرين فرضت الدولة على عمال مصنع الغزل الإحالة إلى معاش مبكر، ولكن عددًا قليلاً من العمال أصروا على البقاء حتى النهاية، ورغم إيقاف الإنتاج وتفكيك أغلب المكينات وبيعها إلا أن هؤلاء ظلوا متمسكين بمصنعهم الذي يعد ذا قيمة كبيرة لهم، ومن بين هؤلاء عم شرف..

عم شرف رجل ريفي في منتصف الخمسينات، قصير القامة، أسمر البشرة، ذو كرش ضخم وعلامة غائرة بالقرب من عينه اليمنى تبدو كجرح قديم.

لعل مهمة عم شرف من المهام القليلة التي مازالت تعمل داخل المصنع، فهو خفير ليلي للمصنع يسهر طوال الليل يتجول في تلك المساحة الشاسعة المترامية الأطراف حاملا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بندقيته العتيقة ملتحفا عباءته الصوفية الثقيلة.. ربما ما لا يعرفه الكثيرون أنه يختلس ساعة أو ساعتين يوميا للغفوة في أحد المخابئ الكثيرة والتي كانت في السابق تعج بالعمالة وضجيج المكينات ليل نهار، ولكن الآن المكان مهجور وقد سكنه "الواغش" كما يقول عم شرف وزملاؤه، ففي شونات تخزين الأقطان ومساحات من الأرض المكشوفة كبيرة كان يتم فيها تجميع أجولة القطن ليتم إعدادها للغزل، وهذه المساحات التي تعد بالأفدنة مهجورة الآن مثل باقي عنابر التشغيل وقد نبتت حولها بعض الأحراش البرية والأشواك مما جعلها موطنا للثعابين والحيات التي وجدت لنفسها موطنا، خاصة مع كثرة الفرائس من أعشاش اليمام والحمام أعلى صهريج المياه المرتفع..

بحسب الروايات ليست هذه فقط ما يطلق عليها الواغش، بل هناك أشياء أخرى..

إن المصنع مسكون بالجن والعفاريت، هكذا قال عم شرف وهو يروي مع كوب من الشاي الأسود عن تلك الأصوات التي يسمعها من داخل العنابر ليلا والأضواء التي تومض طوال الليل دون سبب واضح.. أحاديث وضحكات وصراخ، بل إنه يقسم أنه سمع أصوات ماكينات تعمل ليلا!!!

- لقد سمعت أن هناك عدة جرائم قتل حدثت هنا في الآونة الأخيرة؟

قالها مختار وهو يتابع حديث عم شرف الذي شرد قليلا قبل أن يقول مديرًا دفة الحديث:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أين سيعرض هذا الفيلم ؟؟؟

كان سؤاله مباغتا فأجبته قائلا:

- على الإنترنت ..

مط شفتيه بعدم اقتناع وهو يتفحص وجوهنا بقلق ثم توجه إلى عماد فجأة قائلا:

- وكيف حال والدك الآن ياعماد؟؟

ابتسم عماد قائلا:

- بخير ولله الحمد..

وجدت أنه لا مجال للحديث مع الرجل أكثر من ذلك فقلت لمختار:

- ما رأيك أن نلقي نظرة حتى نختار أماكن التصوير؟؟

أبدى موافقته قبل أن يقول لعم شرف :

- هل يمكننا التجول الآن داخل المصنع ؟؟

- مادمتم من طرف الأستاذ محمد الهادي فأنتم على الرحب والسعة ..

* * *

مختار شاب متميز في التكنولوجيا والتعامل مع الكمبيوتر وخاصة برامج المونتاج والجرافيك، يتمنى أن يعمل كمونتير ومصمم خدع في السينما، تقابلنا في أكثر من مناسبة وقد جذبته فكرة أنني كاتب روائي لقصص الرعب، وقد قرأ فعلا بعض ما كتبت ولم يكن نشر لي شيء بعد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد أذهلته تلك الموهبة كما أذهلني ببعض أعماله التي صممها بنفسه.. صرنا أصدقاء حقا وعن طريقه تعرفت على عبد الله، طالب جامعي أبيض البشرة طويل القامة لكنه نحيف جدًا وكانت مصادفة أنه عضو بفريق التمثيل بالجامعة.

بدأت الفكرة بقصة قصيرة عن مصنع مسكون يتعرض بعض الأشخاص فيه إلى أحداث مرعبة وهنا اقترح عبد الله أن نحولها لفيلم رعب قصير ربما يكون مفتاحًا لنا جميعا للظهور في الساحة الفنية، وبدأنا معًا في معالجة النص مكونين فريقا صغيرًا، وحانت لحظة التنفيذ لتقف أمامنا عدة عقبات أهمها مكان التصوير، وهنا تذكرت شيئا مهمًا، مصنع الغزل القديم!!

كنت قد زرته مرة مع صديقي عماد في رسالة إلى أحد العمال حملها عماد من والده الذي كان فيما سبق عاملا في نفس المصنع قبل إيقاف العمل فيه، وتذكرت كم هالتني هذه المساحة وأشكال المباني الرمادية القديمة، كان المكان رغم أنه نهارًا لكنه مرعب وربما هذه الزيارة كانت سببًا رئيسيًا لكتابتي هذه القصة عبر ذاكرة اختزنها عقلي..

- وجدتها..

نظرا إليّ في تعجب في حين أردفت قائلا :

- المكان المناسب للتصوير .

قال مختار:

- أين ؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مصنع الغزل القديم ..

قال عبد الله معترضًا:

- إنه مكان حكومي سيلزمنا بكم من التصاريح للدخول والتصوير !!

كان حديثه منطقيًا، لكن مع وجود عماد صديقي المجنون لا مشكلة، فبعض الوساطة ستحل المشكلة وديًا..

وبالفعل لم يخب ظني فانضم إلينا عماد واستطاع والده أن يقنع محمد الهادي مسؤول أمن المصنع بالسماح لنا بقضاء ليلة الخميس داخل أروقة المصنع بشكل ودي ليخلق أمامنا فرصة من أجواء الرعب المميت..

*  *  *

كل ما نملكه كاميرا فيديو صغيرة وكشاف للإضاءة ولاب توب ومايك وأنا وثلاثة أصدقاء..

كانت قصتي ببساطة تعتمد على بعض المشاهد المخيفة داخل المصنع مع إضافة بعض مؤثرات التكنولوجيا الحديثة من صوت وصور جرافيكية، وتنتهي القصة بمقتل أعضاء الفريق على يد كائن مجهول ...

في الموعد تمامًا كنا جميعا نقف أمام بوابة المصنع الكبيرة التي يزينها سقف يحمل ترسًا عملاقًا مصنوعًا من الأسمنت..

تقدم عماد عبر بوابة صغيرة تسمح بمرور الأشخاص فقط وهو ينادي :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عم شرف... عم شرف.

لكن لا إجابة !!

التفت إلينا عماد وهو يشير بكفيه ولكن عبد الله قال له:

- لعله يقوم بجولة، لننتظره بداخل البوابة.

وافق الجميع على الفكرة فدخلنا..

كان أمامنا طريق متسع طويل يشق مساحة المصنع إلى نصفين لا يغمر الضوء منه سوى بضع مترات عبر مصباح بكشك الحراسة، أما على مد البصر فيبدو الطريق كأنه يتلاشى تمامًا داخل الظلام..

نظرت إلى مختار الذي فهم ما أريد تمامًا فأخرج الكاميرا وأدار زر التسجيل ليلتقط هذا المنظر العام للطريق وإلى اليمين مبنى مكون من طابقين ذو نوافذ زجاجية واضح أنه المبنى الإداري للمصنع.. يمتد هذا المبنى بطول يتخطى ٢٠ مترًا قبل أن يظهر طريق فرعي صغير أحاطت به بعض الأشجار والنباتات البرية، أما إلى اليسار فتقع منطقة العنابر وهو مبنى طويل يبلغ أكثر من ١٠٠ متر مكون من طابقين أيضًا، بعده مباشرة مساحة شاسعة من الأراضي كانت تستخدم كشون لتخزين الأقطان..

مرت أكثر من نصف الساعة ولم يظهر عم شرف فقال عماد متململا:

- لندخل نبحث عنه بأنفسنا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت جملته بمثابة إذن دخول لنا جميعًا، فحمل كلٌ منا أشياءه وتقدمنا في حذر..

كان مختار يمسك بالكاميرا ويصور الطريق ..

وجدنا أنفسنا في وسط الظلام تمامًا لا يضيء سوى كشاف الكاميرا..

شعرنا بالتوتر فالمكان فعلا مرعب حقا..

قلت:

- هل تظنون أن علينا الاستمرار ؟؟؟

لم يجب أي منهم لكن عبد الله أخذ يصرخ مناديا ليردد الفراغ صدى صوته:

- عم شرف.. يا عم شرف..

ولكن ما من مجيب !!!

تسرب القلق إلى قلوبنا وفجأة همس عماد قائلا:
- هل سمع أحدكم شيئا؟؟؟
أرهفنا جميعا آذاننا لنسمع صوت حركة آت من أحد العنابر، تبادلنا النظرات قبل أن نتحرك بحذر باتجاه الصوت لنجد أنفسنا أمام باب حديدي ضخم دفعته لأجده مفتوحًا..
كانت الكاميرا لازالت تعمل ..
مكان واسع على الجانب ماكينة ضخمة بطول العنبر لا أعلم مهمتها تحديدا لكن الصدأ قد كسا معدنها كله تقريبا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأرضية رطبة ورائحة الأتربة تكاد تخنقنا حتى أن عبد الله سعل بشدة.. طلبت من مختار توجيه الكاميرا باتجاه الجانب الأيسر وكان به عدة ماكينات صغيرة الحجم متراصة بجوار بعضها البعض.. كما أن العنبر يحتوي عددًا من الأعمدة التي تخفف من السقف على مثل هذه المساحة..

صوت معدني يصدر فجأة فيجعلنا ننتفض ونحن نلتفت إلى الماكينة العملاقة فالصوت كان قادمًا من نهاية العنبر بجوارها كأن جسما صلبًا اصطدم بها توًا...

كان عماد أولنا في الوصول إلى هناك لكنه ضحك ساخرًا، فلم يكن هناك أي شيء!!!

اقتربت منه فتعثرت بقطعة من الحديد، كدت أسقط لولا أنني تشبثت بالعمود الخرساني لأشعر بسائل لزج في كفي، قربت كفي من أنفي لأعرف طبيعة هذا السائل الذي لم أتبينه من الظلام، لكنني لم أجد له رائحة فوجهت كفي باتجاه الكشاف فرأيت عينا مختار تجحظان بشدة عند رؤية الدماء في كفي...

*  *  *

سرت في أجسادنا قشعريرة وقد لاحظت انتفاض جسد عبد الله والعرق المتساقط من وجنتي عماد، أما أنا فشعرت برجفة تجتاح أطرافي فجأة وأنا أتخيل أن يكون هذا دم عم شرف، فهل هذه دماؤه؟؟

توجه مختار بالكاميرا إلى العمود قاصدًا تسليط الضوء على العمود لنرى بقعة من الدماء وخيطًا يسيل واصلا إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأرض.. تبعنا هذا الخط من الدماء ليقودنا إلى باب حديدي آخر لكنه صغير، كان الباب مفتوحًا تمامًا.. كدت أدلف لولا ظل تحرك فجأة بعرض الحجرة التي يؤدي إليها الباب فتراجعت بحركة لا إرادية كدت أسقط معها مختار الذي كان خلفي مباشرة...

نظر إليّ عماد وقال :

- يالك من جبان ..

دون تردد تقدم عماد إلى الداخل مما دفعني للحاق به، إلا أن عبد الله ظل بالخارج..

كنا داخل ما يبدو مخزنا قديمًا مليء بالصناديق وأجزاء من ماكينات عفى عليها الزمن، تتدلى خيوط العنكبوت من كل ركن بالمخزن ورائحة العطن منتشرة..

وجه مختار ضوءه إلى كل ركن لكننا لم نلحظ وجود أي شيء غريب "فلمن كان هذا الظل؟؟"

- أعتقد أن علينا الخروج الآن.

قالها مختار الذي بدأ يتراجع فعلا، وفجأة سمعنا صرخة نعرفها جيدا..

إنه صوت عبد الله ..

*  *  *

هرعنا بسرعة إلى خارج المخزن ليغلق بابه خلفنا بقوة كأن شيئا دفعه فجأة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والغريب أننا لم نجد عبد الله فهرعنا مسرعين إلى خارج العنبر وعلى ضوء كشاف الكاميرا كانت آثار سحب شيء ثقيل على أرض المصنع، فتتبعنا هذا الأثر ولا أجد داعيًا لوصف مشاعرنا في هذه اللحظة، فاختفاء عبد الله وهذه الأصوات وقبله اختفاء عم شرف وآثار الدماء وظل بشري بالمخزن جعلنا في موقف لا نحسد عليه، وإن كان هدفنا كان تصوير فيلم مرعب فنحن الآن في الحقيقة أشد رعبًا مما تخيلت وأنا أكتب هذا الفيلم..

انتهت الآثار في منطقة أحراش بإحدى الشونات القديمة، وفجأة صرخ مختار:

- انظروا هناك...

كان في وسط الظلام هيكل بشري أسود لا يبدو منه شيء سوى عينين تعكسان إنارة الكشاف، فقال عماد بصوت مرتفع:

- هاه.. أنت هناك..

حانت مني أنا ومختار التفاتة إلى عماد متعجبين من طريقته هذه لنفاجأ أن الظل اختفى تماما!!!!

أعرف أن من العجيب على شخص مر بمثل كل ما مررت به سابقا ويشعر بكل ذلك الفزع، لكنني للمرة الأولى أكون مسؤولا عن روح أخرى، فأنا السبب الرئيسي في وجودنا هنا في مثل هذا الوقت، ولهذا لن أتحمل أي مكروه يصيب أحدا من المجموعة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صوت يأتينا من خلف بعض الأحراش، للوهلة الأولى كادت قلوبنا تتوقف إلا أنه سرعان ما استطعنا تحديد صوت أنين عبد الله الذي كان ملقى أرضًا ورأسه تنزف، حملناه بسرعة وانطلقنا نغادر المصنع بأقصى سرعة....

*  *  *

كان كل شيء عن فيلمنا قد انتهى تمامًا ونحن نجتمع بعد يومين في منزل عبد الله الذي تم خياطة جرحه وقد روى لنا تعرضه لضربة أفقدته وعيه من الخلف..

مضينا نتذكر ما حدث وقد تكلف عماد بتحسس الأخبار عن المصنع ولقائنا عند عبد الله ولكنه تأخر حتى كدنا ننصرف أنا ومختار ليدق جرس الباب ويظهر عماد ووجهه شاحب بشدة..

- ماذا هناك ياعماد؟؟

تنفس بصعوبة قبل أن يقول :

- عم شرف ...

صرخت فيه قائلا :

- هل عثروا على جثته ؟؟

كنت أعرف هذا، لقد قتل عم شرف، لكن الغريب أن عماد هز رأسه نفيا فرفعت حاجبي مندهشا في حين سأله مختار قائلا:

- ماذا حدث له إذن؟؟

قال عماد :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تم القبض عليه !!!

-إذن لازال الرجل حيا يرزق، ولكن لمن هذه الدماء هناك؟؟!!

سألته متعجلا معرفة ما حدث فقال لي:

- إنه وراء جرائم القتل الغامضة التي وقعت في المصنع..

ساد الصمت للحظات قبل أن يقطعه عبد الله قائلا:

- تذكرت الآن.. نعم لقد سمعت صوته وأنا في مرحلتي بين فقداني وعيي واستعادته لكني لا أتذكر ما قاله، فقط التقطت كلمات مثل المصنع.. البيع!!!

نظر إليه عماد متعجبًا وقال:

- لقد قال فعلا إن دافعه كان عدم بيع أرض المصنع..

قلت فجأة لعبد الله:

- هل تمتلك نسخة من فيلم الكاميرا هنا؟؟

أومأ برأسه موافقا وقال:

- نعم لقد أخذت نسخة من مختار على حاسوبي..

شغل جهازه ولمدة دقيقة حتى تم التحميل كاملا قبل أن تظهر صورة مدخل المصنع فطلبت منه إسراع العرض حتى ظهرت منطقة الأحراش والظل الأسود فأوقفت الصورة والتقطت صورة الشاشة سكرين شوت قبل أن أكبر حجمها لأشير لهم على عيني الظل اللامعة بانعكاس ضوء الكشاف وألتفت إليهم قائلا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هذا هو عم شرف..

نظروا إليّ متعجبين بشدة فابتسمت قائلا:

- هذه الندبة بجوار عينه اليمنى ألا تتذكرونها؟؟؟

ضحك الجميع بشدة وهم يتخيلون كم الرعب الذي عشناه وقتها من خدعة قام بها هذا العجوز ليذكي فكرة المصنع المسكون....

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الورقة لم تكن مكتملة كأن أحدهم اقتص بدايتها عن قصد

ذكرى استحقت أن أفتح مفكرتي لمرة أخيرة قبل أن تعود حبيسة درج المكتب مرة أخرى....

شخص ما أو كائن ما حاول التخلص منها لكن التخلص من عدة أوراق بمفكرتي لم يكن كافيا لمحوها من ذاكرة احترفت البحث في أعماقها عن كل ما هو مثير للفزع لتملأ به صفحات تباع للمراهقين فتثير حفيظتهم وتدفع بالأدرينالين إلى خلايا المخ!!!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة الثامنة

## عمارة الموتى

لا يمكن لمن هم مثلك الحلم، مجرد الحلم بالسكن في مثل هذا الحي الراقي خاصة مع بداية حياتك المهنية... مصادفة عجيبة في نفس الوقت الذي قطعت المدينة ذهابا وإيابًا بحثا عن سكنى ملائمة أن تجد مثل تلك اللافتة الصغيرة تحمل عبارة هي الأكثر طلبا بالنسبة لي "شقة للإيجار"

عقاران متجاوران يعودان لطراز كان شائعًا في الستينات من القرن الماضي.. وقف العقاران كأنهما توءمان فهما متطابقان تمامًا، كل واحد منهما مكون من خمس طوابق وله مدخل عليه بوابة حديدية واسعة وتحيط بهما حديقة مشتركة بها عدد من الأشجار الضخمة غير المهذبة, أما الأغرب هو انعزالهما عن بقية المباني بالمنطقة، فأقرب مبنى يقع على مسافة مائة متر كاملة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المكان هادئ بشكل مثير ورغم الغروب لم أسمع صوت زقزقة العصافير التي تعشش بداخل مثل هذه الأشجار عادة رغم كثافة أغصانها!!

هل من الممكن أن يتاح لي السكنى في هذا المكان؟ إنه من أرقى الأحياء وإن كانت تكلفة الإيجار في أحياء عشوائية صارت تقاس بمبالغ ضخمة، فما بالك بمثل هذه المنطقة؟

التقطت سريعًا رقم هاتف منزلي كان يرافق الإعلان وأخرجت هاتفي لأجري اتصالاً أعرف مسبقا أنه ليس ذا جدوى لكنها محاولة..

"هذا الرقم غير موجود بالخدمة"

جاءتني الرسالة معلنة انتهاء الأمر خاصة وأن العقارين يبدو أنهما خاويان على عروشهما تمامًا..

كدت أن أتحرك قبل أن يستوقفني صوت جعل قشعريرة باردة تسري بجسدي

- هل تبحث عن سكن؟؟

التفت لأجد أمامي رجلا في منتصف العقد السادس من عمره ذا ملابس أنيقة لكنها تعود إلى أزمان غابرة رغم هندمتها...

كانت على شفتي الرجل ابتسامة هادئة لكن عينيه كانتا بهما شيء غريب لم أتبينه..

ابتسمت بود وقلت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا شكرًا ..

كانت إجابتي لمعرفتي المسبقة بالسعر الذي قد ينطقه والذي هو غالبا ليس بوسعي..

نظر إلي مندهشًا وقال بابتسامته الهادئة:

- ظننتك تحاول الاتصال بالرقم على الإعلان هناك !!

وأشار بسبابته في اتجاه الإعلان على المبنى القديم..

تعجبت بشدة وأنا أتساءل بين نفسي كيف عرف بمحاولتي الاتصال؟ لكنه كمن قرأ أفكاري قال بنفس الابتسامة إلا أن عينيه ازدادتا غموضًا:

- لقد كنت تنقل الرقم على هاتفك منذ لحظات.

شعرت ببعض الراحة من فكرة أنه كان يلاحظني من بعيد فقلت له محرجًا:

- في الحقيقة نعم، لكن أعتقد أن حالتي المادية لا تسمح بأسعار المنطقة..

قال الرجل:

- لا تشغل بالك بالمال فادفع ما شئت ..

أشار إليّ وهو يقول مردفا:

- تعالى لترى شقتك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دون تردد وكأن شيئًا يجذبني سرت خلفه لأدخل إلى العقار الأول، كانت الحديقة مليئة بأوراق الشجر الجافة مما يشير إلى عدم العناية بها منذ مدة...

صالة متسعة في آخرها درج سلم متسع عليه درابزين خشبي قديم، وفي الطابق الثالث كنا قد مررنا عل شقتين مغلقتين, توقف بنا الرجل أمام باب خشبي كبير نوعًا ودفع الباب الذي لم يكن مغلقا لأجد نفسي في بهو متسع كعادة المباني القديمة يفتح على بهو آخر يفصل بينهما جدار غير كامل، وأمامي مباشرة شرفة كبيرة، أما على يمين الصالة فيوجد مدخل صغير به ممر يؤدي إلى مطبخ وحمام وغرفتين واسعتين إحداهما تفتح على نفس الشرفة التي علق عليها الإعلان والتي تشترك فيه مع البهو، أما الغرفة الأخرى فبها نافذة كبيرة تطل على جانب الحديقة..

كانت الشقة رائعة حقا فهي متسعة وحالتها جيدة جدا...

شعرت بسعادة غامرة وأنا أتخيل جلوسي مع زوجتي في هذه الشرفة نتمتع بمنظر الأشجار أمامنا وهذا الهدوء..

نظرت إلى الرجل وقلت :

- حسنا الشقة تعجبني ..

اتسعت ابتسامة الرجل والذي أوفى بوعده فقبل قيمة إيجار منخفضة جدا ...

* * *

مر الأسبوع الأول وقد غمرت السعادة ريم...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فهي مثلي تماما تعشق الهدوء وربما هي الميزة الأهم في البناية، حتى جارنا الوحيد في البناية المجاورة كان هادئا قلما نراه في بعض الأحيان ليلا عند نافذته فيبادلنا ابتسامة صامتة ويختفي..

في هذه الليلة كان القمر مكتملا يتوسط كبد السماء تمامًا، لم يعكر صفوه سوى بعض سحب متقطعة تمر من أمامه فتحجب ضوءه للحظات..

كانت أوراقي مبعثرة من حولي وأنا أضع اللمسات الأخيرة على روايتي الجديدة عندما انتزعني صوت ريم من مقعدي انتزاعًا:

- سيف.. سيف.

كانت تقف أمام نافذة الغرفة المطلة على جانب الحديقة وبدت متوترة, اقتربت منها متسائلا:

- ماذا هناك ؟؟!!

أشارت باتجاه بعض الأشجار القصيرة وقالت:

- شيء ما يتحرك هناك!!!

ربتّ على كتفها مطمئنا وقلت:

- لعله أحد الحيوانات الضالة، كلب أو قط.

نظرت إلي وعيناها جاحظتان وقالت:

- لا.. إنه شيء ضخم.. لقد لمحته سريعًا لكني لم أتبينه جيدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتسمت محاولا تهدئتها وقلت:

- حسنا سأنزل لأرى ماذا هناك...

هزت رأسها موافقة في حين نزلت أنا على مضض، لولا أنني أريد طمأنتها ما نزلت في مثل هذه الساعة المتأخرة..

درت حول البناية حتى وصلت الى البقعة التي أشارت إليها، نظرت حولي فلم أجد شيئا يذكر، رفعت رأسي لأنظر تجاه نافذة شقتي لأشير إليها أنني لم أجد ما يدعو للقلق، ولكنها لم تكن تقف أمامي، بل ساد إظلام تام على شقتي, وصرخة انطلقت عرفت مصدرها مباشرة، لقد كانت زوجتي..

*  *  *

هرعت مسرعًا إلى الأعلى وفي الطابق الثاني استوقفني صوت باب إحدى الشقق الذي بدا أنه يتحرك لكنني تركته سريعًا مكملا طريقي إلى أعلى لألحق بزوجتي..

كان باب الشقة مفتوحًا حين دلفت وقد أضيئت المصابيح كما تركتها تمامًا..

- ريم.. ريم..

لكن أحدًا لم يجبني، بحثت في كامل الشقة ولكن لا أثر لها على الإطلاق..

اتجهت مسرعًا إلى الشرفة أنظر منها فلم أرَ شيئا غير جارنا في الشقة المقابلة بالبناية الثانية، لكنه هذه المرة كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينظر إليّ مباشرة ولا يحمل وجهه تلك الابتسامة المعتادة بل كانت عيناه غريبتين بحق....

- هل رأيت أحدًا منذ لحظات يمر من هنا؟؟؟

صرخت حتى يسمعني لكن وجهه ظل جامدًا قبل أن يشير إليّ بسبابته أن أذهب إليه..

شعرت برجفة تسري في جسدي خاصة وهذا الوميض الذي بدأ يحدث في مصابيح الكهرباء بالشقة وصوت التيار الكهربي..

ودون تفكير وجدت نفسي أقفز على درج السلم و.....

لحظة.. فكرة قد استوقفتني.. إن العقارين خاليان تمامًا من السكان ماعدا شقتي!! كيف لم ألحظ هذا؟ ومن ذلك الرجل في البناية الأخرى؟؟

شعرت بالخوف فجأة والدماء تتجمد في عروقي، لكن ما باليد حيلة، يجب عليّ التغلب على كل مخاوفي فزوجتي حتما في خطر..

لحظات وكنت أدخل عبر بوابة البناية الأخرى المشابهة، وما إن خطوت بداخلها عدة خطوات حتى كدت أجزم أن قلبي كاد ينخلع من بين ضلوعي.. إنني لم أكن بداخل مبنى سكني بل بداخل مقبرة.. نعم مقبرة حقيقية بها عدة شواهد لقبور ولم يكن هناك طوابق بل المبنى من الداخل مفرغ تمامًا، فقط عدة شواهد لمقابر مجهولة!!!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بأنفاسي تتسارع بشدة وأنا أنظر إلى خيوط العنكبوت الكثيفة التي ملأت كل فراغ ارتفاع المبنى..

رغم عدم وجود مصابيح لم يكن المكان مظلمًا، بل كان مضاءً بلون بنفسجي مخيف ولم تكن هنالك أية ظلال...

شعرت بحركة غريبة، التفتّ من حولي لأعرف مصدر الحركة، وكانت مفاجأة حقيقية جعلتني أتراجع عدة خطوات إلى الخلف غير عابئٍ بما جئت من أجله، شعرت بظهري يتكئ على الباب الحديدي فمددت يدي من الخلف لأفتح الباب وأنا أرى ذلك المخلوق يهبط من أعلى ويقترب مني أكثر وأكثر لكن الباب لم يكن يستجيب...

عيناه مستديرتان، حدقتاه كأنهما بلورتان تنظران إلى عينيّ مباشرة وأنفاسه الدافئة تلفح وجهي برائحة نتنة تشعرني بالغثيان..

لم يكن شيطان ولا إنسان، إنه عنكبوت ضخم ربما في حجم الحصان تقريبًا، إنه من قام بنسج كل هذه الخيوط..

دفعت بجسدي جانبا لأبتعد عنه فاستدار بقوائمه ليهاجمني لكنني نجحت في الاتجاه إلى الجانب الآخر قبل أن أجد ما هالني حقا خلف أحد الشواهد الكثيرة...

*  *  *

احتمت ريم بظهري وأنا أمسك بتلك العصا الضخمة بعد أن استطعت أن أحرر ريم من تلك القيود من خيط العنكبوت، والتي كادت أن تختنق بداخلها لولا حركة لحظتها من هذه اللفافة خلف شاهد أحد القبور، وعندما اقتربت استطعت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سماع صوت أنين مكتوم، وبتحرير منطقة الوجه اكتشفت أنها ريم وبجوارها كان فرع شجرة جاف التقطته لأبعد ذلك العنكبوت العملاق...

- يجب أن نخرج من هنا قبل أن يعود..

كانت ترتجف بشدة ولكنني نظرت إليها متعجبًا وقلت وأنا ألوح بعصاي في وجه العنكبوت الذي بدأ في التراجع:

- من هو الذي سيعود؟؟!!

قالت:

- هذا العنكبوت ليس هو الوحش، هو مجرد حارس لا أكثر..

لم أطل التفكير فجذبتها بيدي الثانية من خلفي لأتوجه إلى الباب الذي فتح فجأة، فشعرت بحركة غريبة من خلفي، لقد كان العنكبوت يتسلق خيوطه بسرعة وكأنه يهرب من شيء ما وهو يصدر صوتًا غريبًا يشبه عواء الجراء، إنه يفر مذعورًا..

كانت ريم قد التصقت بي بشدة قبل أن يظهر عند الباب آخر شخص أتوقعه في هذه اللحظة..

إنه ذلك العجوز الذي أجر لي الشقة..

تنفست بعمق شاعرًا بالطمأنينة، لكن زوجتي أخذت كل خلية من خلاياها ترتعد بشدة وهي تنظر إلى عيني الرجل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن عينين بشريتين على الإطلاق، لقد كانتا تتوهجان بوهج أحمر دموي وهو ينظر إليّ..

صرخت فيه قائلا:

- ماذا يحدث هنا؟؟

ضحك ببشاعة وقال وقد تحشرج صوته بطريقة هزت كياني كله:

- إنك في منزل الموتى..

- ماذا؟ منزل الموتى؟؟ أي موتى؟؟

لم أكمل سؤالي حتى شعرت بحركة في أرضية المكان، فنظرت من حولي لأجد الأرض حول الشواهد تنهار وتظهر بعض الأذرع والأقدام الآدمية، وكأنما الموتى يخرجون من قبورهم في هذه اللحظة..

انتفضت بشدة وأنا أضم ريم بذراعي والمشهد من حولي يتحول إلى جنون..

تضخم جسد الرجل فجأة ووجهه بدأ يتشقق لتسقط طبقة الجلد عن وجهه ويظهر وجه لا يوجد في اللغة ما قد يعبر عن بشاعته..

اقترب منا أكثر وأكثر وهو يقول بصوت كفحيح ألف حية:

- من يأتي إلى هنا لا يخرج حيًا أبدًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تراجعت خطوات محاولا تفادي مخالبه العظمية المقززة، لكن زوجتي تسمرت مكانها فجأة فنظرت باتجاهها لأجد ثلاثة جثث متحللة تحيطنا..

هويت بعصاي على عنق أقرب واحد منهم فطارت رأسه بعيدًا، ولكنه لم يسقط، فمد يده يتلمس طريقه، أما الثاني فغاصت قدمي اليمنى في بطنه الخالي من الأحشاء ليسقط أرضًا فركلته في وجهه تحسبًا لنهوضه..

زمجر الرجل المخيف بشدة وارتفعت قدماه عن الأرض وهجم عليّ ناشبا مخالبه في عنقي، إلا أنني دفعت بجسدي بعيدًا في اللحظة المناسبة فأصاب ذراعي منتزعًا جزءًا من لحمه معه..

جذبت زوجتي التي انهارت تقريبًا واندفعت باتجاه الباب، إلا أن هذا الوحش كان سريعًا لأجده يسد الطريق مرة أخرى لأرى النهاية تلوح أمام عيني..

* * *

في الحديقة كنت ألهث بشدة وأنا أنظر إلى وجه زوجتي الشاحب المتجهم وقد فقدت النطق تمامًا.. ضممتها إليّ بشدة مطمئنا إياها أننا الآن بالخارج، لكنها أشارت باتجاه البناية وعبر إحدى النوافذ كان يقف جارنا صاحب التحية وهو يشير إليّ مودعًا.

ابتسمت له بامتنان وقلت بصوت مرتفع:

- شكرًا لك..

قال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تعد مرة أخرى إلى هنا..

وفجأة أمسك بعنقه وكأن شيئا يجذبه إلى الداخل.. كدت أعود لإنقاذه فأنا مدين له حقًا، فبعدما ظننت أن الأمر قد انتهى والجثث تحيط بنا والوحش أمامي مباشرة وجدته فجأة يترنح قبل أن يسقط أرضًا وخلفه تمامًا كان يقف ذلك الرجل وعلى وجهه نفس الابتسامة وقال:

- اخرجا الآن فسرعان ما سوف يعود..

مددت يدي لأصافحه ممتنا لكنه ضحك وقال:

- لن يسعدك أن تصافح شبح شخص مات منذ خمسين عامًا..

رفعت حاجبي مندهشا وهرعت بسرعة مع زوجتي لنخرج إلى الحديقة..

ولكن هل عودتي قد تساعده؟؟؟

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبدو أن مفكرتي قد نضبت بما فيها من ذكرياتي المرعبة !!

لم تتبقَ سوى صحيفة واحدة أقلبها لأكون قد انتهيت تمامًا الآن..

"ما هذا الذي سقط من بين الصحيفة ودفة المفكرة؟؟"

إنها ورقة قديمة. - ترى ماذا بها ؟؟-

نعم تذكرتها، إنها ورقة عثرت عليها في... لا أتذكر، لكن ما خط فيها جذبني بشدة جعلني أظل لساعات طوال أتخيل ذلك الرجل فيها!!!

اعذرني ياعزيزي لقد اتفقنا منذ البداية أن نقرأ تلك اليوميات معًا، وهذه صحيفة واحدة لن تضر كثيرًا، أنا أعلم أن الرعب هو ما يستهويك لكن هذه المرة دعني أعرض عليك شيئًا مختلفًا قبل أن نفترق أخيرًا، هيا لنفض هذه الورقة ذات الرائحة العجيبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# القصة التاسعة

## لحظات حرجة ..

تسربلت جدران الزنزانة الفردية بظلام الليل البهيم الذي يطل عبر النافذة الصغيرة المرتفعة..

لم يكن هذا الظلام أشد ظلمة من تلك التي تملأ روحه وهو ينتظر هذا القدر المحتوم..

جسده ينتفض بشدة كلما التقطت أذنه تلك الأقدام الثقيلة تعبر ذهابًا أو إيابًا لتلتقط أحد زملائه، فدائما شخص ما عليه الدور..

هو لا يخشى هذه اللحظة ولا حتى يكره ذلك اللون الدموي الذي يرتديه، فكل ما يشغله ذلك الرضيع الذي تركه هناك!!

إنه الآن في مكان مجهول، لقد أفقده أمه ظنا منه أنه يهبه حياة نظيفة بعيدا ذلك الروث التي اختارته لنفسها وأغرقت زوجها معها، ولكنه لم يكن ليعترض مسخًا وهو لا يملك لنفسه شيئا !!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سؤال لم يفارقه أبدًا وهو يشتم كل يوم في جسد زوجته عشرات الرجال - هل هو حي ؟؟-

إنها لحظات أو دقائق أو حتى ساعات حتى يتدلى جسده من هذه الحلقة اليابسة حول عنقه..

لا يعني الأمر شيئا بالنسبة له، فمقصلة الجلاد أهون من الموت كل يوم عشرات المرات..

جرت العادة تسمية من هم مثله بلقب مقزز هو يعرفه ويعرف أنه استحقه عن جدارة، لكن ليس من حقها ولا من حقه أن يورثاه لهذا الطفل البريء الذي قدر له أن يتوه بين عشرات الآباء وإن كانت قد أبت لنفسها إلا وحل الخطيئة ولزوجها تحمل العار مطأطئ الرأس مستغلة قبحه وضعفه فطفلها لا يستحق هذا..

للمرة الأولى في حياته يختار طريقه، لم يشعر يومًا بإرادته الحرة إلا وهو يخرج سكينه من بين ضلوعها يلمع بدماء عهرها متحررًا من كل قيودها وقيود روحه السقيمة...

تقترب الأحذية الثقيلة من بابه الحديدي الصدئ.. صوت المزلاج الفولاذي ينزلق ليصدر الباب صريرًا يصك أذنه.

ابتسامة ساخرة على وجه حارسه الريفي الغليظ وهو يهنئه فموعده قد حان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يهم واقفا لكن قدميه لا تحملانه فيسقط.. ماذا أصابه؟؟ هل يخاف الموت الآن؟؟!! لا.. فهو ينتظره منذ زمن.

يحمله اثنان من إبطيه يرفعانه عدة درجات خشبية، يغطيان رأسه - لماذا؟- هل يخشون تراجعه؟؟ أم يخشون النظر إلى الموت؟!!

يشعر بالحبال حول عنقه وخطوات واثقة تقترب لتحكم خناقه ثم تبتعد بنفس الثقة..

وببرود كبرودة الموت ذاته كفّان تجذبان ذراع المقصلة ليهوي جسده بين براثن المجهول..

يمسح الجلاد عرق جبينه في زهو وهو يدفع الجثة ليتأكد من قيامه بواجبه على أكمل وجه..

**تمت**

*  *  *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

**الكاتب**

**عمرو ممدوح**

**كاتب وشاعر مواليد ١٩٨١محافظة الفيوم بمصر**

**درس في الأزهر الشريف**

**صدرت له مجموعة تنهيدة قلم ( كتاب جماعي )**

**مجموعة خارج اطار المألوف ( كتاب جماعي )**

**فائز بمسابقة دار أطلس للرواية عن رواية حاصد الأرواح معرض الكتاب ٢٠١٨**

**ومشارك ومؤسس فريق صرخة فزع وتصدر مجموعة صرخة فزع عن دار حسناء**

**رواية وادي جهنم عن دار المثقفون العرب معرض ٢٠١٨**

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

# الفهرس


زينب هانم..... ١٣
الشبح الراقص..... ٢٦
قصر البرنسيسة ..... ٣٣
انتقام القط..... ٤٧
سحر الكهان ..... ٦٥
أرض الرماد..... ٧٩
المصنع الملعون..... ٩٦
عمارة الموتى..... ١١٠
لحظات حرجة..... ١٢٣



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإسكندرية ج . م . ع
(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١
(+٢) ٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

حسناء للنشر والتوزيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com